

١٩٦٩/٧/٢٣

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

فى العيد السابع عشر للثورة

فى الجلسة الافتتاحية للدورة الثالثة للمؤتمر القومى

■ أيتها الإخوة:

تقدمت لى عدة اقتراحات كلها ذات معنى واحد.. ممضية بإمضاءات عدد كبير من أعضاء المؤتمر يصل إلى عدة مئات؛ أعضاء المؤتمر القومى للاتحاد الاشتراكى العربى.. إيماناً منهم بوحدة النضال العربى ليسعدهم باسم الشعب المصرى أن يقدموا التحية والتأييد لثورة الشعب السودانى الشقيق.. تحية إخوان فى النضال على طريق التحرير والاشتراكية، ومن الواضح أن أعضاء المؤتمر جميعاً وافقوا على هذا الاقتراح.

■ أيتها الإخوة:

قبل أن أبدأ عرضاً لبعض القضايا الحيوية من نضالنا، فإننى أريد أن أرجوكم فى الوقوف دقيقة من أجل ذكرى شهدائنا، الذين أعطوا الوطن أنبل وأشرف ما يكون العطاء.

أيها الإخوة:

إن الشعوب العظيمة لا تعتبر الأبطال من شهدائها مجرد ذكرى، وإنما تعتبرهم معالم على طريق انتصاراتها، وشواهد حق على علو هممها، ودلائل صدق على عزمها الذي لا يلين، وكفاحها الذي لا يتوقف في سبيل مثلها العليا.

إن شهداء أى أمة عظيمة هم القصص المجيدة على طريق نصرها؛ فالنضال هو تحمل التضحية، وتحمل التضحية هو ثمن الانتصار، ولا يقدر على دفع ضريبة الدم غير الذين يقدرون شرف الحياة.

إن تواريخ الشعوب العظيمة تكتبها دماء الشهداء؛ ومن هنا فإن شهداء أى شعب هم فى حقيقة الأمر حياته المتجددة دائماً، وآماله المتسعة باستمرار، وقضاياها الحق والعادلة، هم فى الواقع رموز مضيئة لمبادئه الغالية ومصالحه المشروعة، هم حكاية تقدمه، هم دعائم أمنه، هم مسيرته الظاهرة.

ولذلك - أيها الإخوة - فإننا لا نذكر شهداءنا بالحزن وإنما نذكرهم بالاعتزاز.. لا نذكرهم ونحن نتلفت إلى الماضى، وإنما نذكرهم ونحن نتطلع إلى المستقبل.. ليس باليأس، ولكن بالرجاء.

أيها الإخوة:

وحين نتذكر اليوم قصة نضال الشعب المصرى خلال سبعة عشر عاماً تمر اليوم على ثورته منذ ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢، فإننا نشعر أن هذا الشعب لم يطلب أحلاماً رخيصة، ولم يرض لنفسه أن يكون عبئاً على التقدم، أو ذيلأ فى مؤخرته، وإنما قرر لنفسه الحق مبدأ، والشرف وسيلة، والحياة الكريمة المتقدمة مطلباً، وقبل عارفاً راضياً أن يدفع الثمن.

إن هذا الشعب المصرى منذ يوم ثورته الكبرى، بل وقبل يوم ثورته الكبرى، كان طليعة لنضال أمتة وكان سنداً، ولو قد أثر هذا الشعب أن يتقاعس أو يتردد لاختلف التاريخ؛ تاريخ الأمة العربية، ولبقيت هذه الأمة العظيمة وبقي

هو معها فى إيسار الأغلال القديمة. وليس يضيرنا أن نقول ذلك وسط نكسة نعانى جميعاً منها ومن آثارها ما نعانى؛ ذلك أن مصير الشعوب لا تقررته كبوة عارضة، وإنما يقرره حجم الإرادة الوطنية والقومية، واستعدادها لتقبل الخطر وتحمل الصعاب، وليس يخيفنا أن تكون هناك بقاع غالية من أراضينا تحت احتلال العدو، ولكن كان يخيفنا أكثر أن تعيش أوطاننا كلها غير متنبهة للخطر المحيط بها، راضية بالاستسلام تخطئ بينه وبين السلام، بينما العدو يمضى فى تنفيذ مخططاته العدوانية بغير قتال، ويحقق ما يريد بغير مواجهة، وينتصر عليها وهى فى غيبوبة لا تميز فيها بين العدو والصديق، بين التسلل المنظم والأمن الخداع.

إن الأمة العربية اليوم تختلف عما كانت عليه قبل سبعة عشر عاماً، بصرف النظر عن النكسة؛ تختلف فى وزنها الاقتصادى، وفى وزنها السياسى، وزنها الدولى، وزنها الثقافى، وحركتها الاجتماعية. ولربما كان أكثر ما يكشف تناقض ماكان العالم العربى فيه أن أصحاب السيطرة عليه كانوا هم صناع إسرائيل، وأن مستغليه كانوا هم ممولى إسرائيل، وأن مالكى النفوذ السياسى والاستراتيجى فيه كانوا هم حماة إسرائيل. وبرغم نكسة كنا نتمنى ألا تقع، ولم يكن هناك مبرر لوقوعها بهذا الحجم الذى وقعت به، فإن العالم العربى على الأقل حقق ميزة الوضوح وتكشفت الحقيقة أمامه بغير زيف وبغير تضليل. ومما نحمد الله عليه أنه فى اللحظات العصيبة أثبتت الأمة العربية أنها قادرة على تحمل الحقيقة.. قادرة على تحدى الأمر الواقع المعادى للحقيقة، وليست تجربتها فى ذلك هى الأولى من نوعها، وإنما هى تجربة خاضتها من قبلها أمم كثيرة لم تخط بين أمر واقع مؤقت - مهما كان جبروته - وبين جوهر الحقيقة العلمية الصادقة القوية أبداً، حتى وإن بدا فى وقت من الأوقات أن وسائلها أقل قوة من جوهرها. إن القوة تبنى والقوة تنمو بالوسائل المادية والإنسانية، بالعمل وبالإيمان، وأما اتساق أى قضية مع جوهر الحقيقة فهو المعيار الفاصل بين الأصالة والزيف.. بين النصر النهائى أو الهزيمة الحتمية.

أيها الإخوة:

ليست هناك قضية من قضايا النضال الإنساني قريباً وحديثاً تتسجم مع جوهر الحقيقة مثل نضال الشعب العربى ضد إسرائيل.. كمخطط استعمارى يقوم على العنصرية ويهدف إلى إرهاب الأرض العربية وتمزيق وحدتها وامتصاص طاقاتها، أى قضية أخرى فى النضال الإنساني المعاصر أو السالف يظهر فيها ما يظهر فى قضيتنا.. أقلية عنصرية غريبة تدعى لنفسها ما ليس حقاً، وتطمع فى أن تنتزع من الأمة العربية أرضاً تمتد من النيل إلى الفرات، دولة استعمارية هى بريطانيا تقطع لهذه الأقلية العنصرية عهداً ووعداً فيما لا تملكه، وإنما اتّكمنت عليه بقرار انتداب من المجتمع الدولى، اغتصاب وقتل منظم يتعرض له الشعب العربى فى فلسطين، الاستعمار الجديد؛ الاستعمار الأمريكى يؤيد هذه الأقلية حتى تقيم لنفسها دولة على جزء من الأرض العربية المغتصبة، هذه الدولة تتحول إلى قاعدة مستمرة للإرهاب المنظم على نطاق واسع كما رأينا فى سنوات ١٩٤٨، ١٩٥٦، ١٩٦٧. فى هذه السنوات التى شهدت أكبر مظاهر العدوان لم تكن الأمة العربية - وهى التى تعرضت للمؤامرة الكبرى - هى التى حملت السلاح مبتدئة، لم تكن هى التى بدأت بالعدوان، وإنما كان العدو هو الذى حمل السلاح مبتدئاً فى كل مرة، لاح فيها أن التقدم العربى لديه فرصة للحاق بما يلزمه من القوة الضرورية؛ لتأكيد الاحترام لجوهر الحقيقة.

كان عدوان سنة ١٩٤٨ رداً على قيام الجامعة العربية، أول شكل منظم للعمل العربى الموحد، وكان هذا العدوان المبيت فى سنة ٤٨ عدواناً سبقته خطط واستعدادات كبرى، ولم يكن الشعب العربى فى هذه المرحلة بقادر على أن يواجه هذه الاستعدادات التى أيدتها بريطانيا والتى أيدتها أمريكا.

ثم كان بعد هذا عدوان ١٩٥٦ رداً على تعاظم ثورة التحرر الوطنى؛ أكبر قوة دافعة للعمل العربى الموحد، وكلنا رأينا كيف كان هذا العدوان الثلاثى،

وكيف كان القصد منه القضاء على الثورة الوطنية.. ليس في مصر فقط، وإنما في أنحاء أخرى من العالم.

ثم كان عدوان ١٩٦٧ رداً على التحولات العميقة التي تؤثر في المجتمع العربي، وفي مقدماتها التصنيع وتطوير وسائل الإنتاج والتحول الاشتراكي والاقتراب من ثورة التكنولوجيا، وهذه كلها أكبر تعميق لفاعلية العمل العربي الموحد حتى بعد عدوان ١٩٦٧، فإن الظواهر تجري أمامنا كل يوم تقنعنا بأنه ليست هناك قضية من قضايا النضال الإنساني تكشف ما تكشفه قضيتنا العادلة.

بعد ١٩٦٧ كانت هناك قرارات.. قرارات في الأمم المتحدة بإيقاف القتال، ولأول مرة في الأمم المتحدة يصدر قرار بإيقاف القتال، ولا يصدر معه قرار بالانسحاب، ثم بعد هذا صدر قرار من مجلس الأمن يعبر عن إرادة المجتمع الدولي في نوفمبر سنة ١٩٦٧، يطالب بالانسحاب من الأرض المحتلة، ومع هذا فقد تحدث إسرائيل هذا القرار.

أيها الإخوة:

كل هذا يبين أن ما دبر سنة ٤٨.. ما دبر سنة ٥٦.. ما دبر سنة ٦٧ لازال يدبر هناك.. استمرار الدعم الأمريكي واستمرار الدعم البريطاني أيضاً للعدوان الإسرائيلي بوسائل مختلفة، وسائل تتراوح بين الصلافة المفسوخة أو الخداع المفسوخ. وكلنا نعلم التأييد الكامل الذي تقدمه الولايات المتحدة الأمريكية لإسرائيل رغم احتلالها للأراضي العربية، ورغم أن الولايات المتحدة في مايو سنة ١٩٦٧ أعلنت أنها ستقف ضد أي عدوان في هذه المنطقة، وأنها مع حرية واستقلال ووحدة أراضي دول هذه المنطقة، ولكن بعد أن انتصرت إسرائيل، فإن الولايات المتحدة الأمريكية تناست كلية هذه البيانات التي أعلنتها، والتي أعلنها رئيسها في هذا الوقت، وقالوا عنها إنها تأكيد لبيانات "كيندي"، وسارت الولايات المتحدة الأمريكية بكل صلافة مفسوخة في تأييد إسرائيل حتى يستسلم العرب استسلاماً كاملاً لمطالب إسرائيل.

أيها الإخوة:

ليس هذا فقط في الميدان السياسي، ولكن أيضاً بعد عدوان سنة ١٩٦٧ هناك شواهد أخرى على أن ما حدث سنة ٤٨، وما حدث سنة ٥٦، وما حدث سنة ٦٧، ما قامت به إسرائيل، ومن هم وراء إسرائيل، ومن ساندوا إسرائيل لازالت لهم مخططات من أجل إخضاع الأمة العربية، ومن أجل تحقيق أهداف إسرائيل. هناك - أيها الإخوة - تزايد التعزيز الأمريكي بالسلح لإسرائيل، إن إمداد إسرائيل بالسلح من الولايات المتحدة الأمريكية في هذا الوقت الذي تحتل فيه إسرائيل أراضى ثلاث دول عربية إنما يعنى - المعنى الأكيد لهذا الإمداد - أن الولايات المتحدة الأمريكية تؤيد احتلال إسرائيل لهذه الأراضى العربية.

أيها الإخوة:

هذا عن أمريكا.. وهناك أيضاً إمدادات أخرى.. إمدادات من بريطانيا، ونحن نشعر أن بريطانيا ليست بعيدة، رغم أنها تحاول بكل الوسائل أن تتفى عن نفسها ما يحدث، ليست بعيدة عن هذه العملية الخطرة علينا، ليس هنا في مصر فقط ولكن في جميع أنحاء الأمة العربية.

إن إسرائيل لا تستطيع أن تتماذى في صلفها، ولا يستطيع قادة إسرائيل أن يعطوا هذه التصريحات كل يوم.. التصريحات إنهم سيضموا الضفة الغربية، سيضموا القدس، سيضموا الجولان، بل قالوا إنهم سيضموا شرم الشيخ، وأخيراً قالوا إنهم سيضموا أجزاء من سينا، إلا إذا كانوا على ثقة أن هناك تعهدات لهم بالتفوق.. التفوق في السلح، كما كانت هذه التعهدات في الماضى، كان في الماضى دائماً هناك خطة أن تتفوق إسرائيل من الناحية العسكرية على الدول العربية مجتمعة.

إن إسرائيل اليوم بعد أن احتلت الأراضى، وبعد أن شعرت أن الأمة العربية صمدت لمدة عامين لا يمكن لها أن تستمر في هذا الصلف وفي هذا الغرور، إلا إذا كان هناك من يؤيد التأييد الأكيد والتأييد الكامل، ومن الواضح لنا أن الولايات المتحدة الأمريكية تؤيدها التأييد الأكيد حتى تستمر فى عدوانها،

وحتى تستطيع أن تغتصب الأرض العربية، وحتى تستطيع أن تتوسع على حساب المواطن العربى وعلى حساب الأرض العربية. ونحن نشعر أيضاً أن بريطانيا - ولو أن وسائلها ليست بالوسائل المكشوفة كما هى وسائل الولايات المتحدة الأمريكية - تساهم فى هذا حينما تمد إسرائيل بالسلح.

أيها الإخوة:

إن إسرائيل الآن قد عبرت عن مطامعها؛ مطامعها فى الأرض العربية الطاهرة.. إسرائيل تنادى بضم أجزاء كبيرة من الأرض العربية المحتلة إليها، بل إن إسرائيل تباشر عملية ضم أراض جديدة إليها من فلسطين، ومن الأردن ومن سوريا، بل أيضاً من مصر فى منطقة شرم الشيخ، ومع هذا.. رغم هذا.. هذا العمل المعادى للأمة العربية كلها، والمعادى لكل المبادئ، فإن إسرائيل تجد التأييد من الولايات المتحدة الأمريكية، ثم تجد الإمداد بالسلح من الولايات المتحدة الأمريكية ومن بريطانيا.

أيها الإخوة:

نحن حينما نواجه هذا من الواجب علينا أن نعرف عمق المعركة وشدة المعركة التى نخوضها، إن المعركة التى نخوضها هى معركة بالنار على كل الجبهات، ولكنها ليست بالنار فقط، ولكنها المعركة التى تستهدف الحرب النفسية التى لا هوادة فيها على أعصابنا.. هذه الحرب النفسية، تستهدف إليه الحرب النفسية؟ تستهدف بثّ الخوف وإشاعة اليأس، وتحويل النكسة العارضة إلى هزيمة ساحقة، تخضع إرادتنا لإرادة العدو وتستبيح حياتنا كلها؛ أرضاً وبشراً وفكراً لكى تكون فريسة له، ترتوى منها مطالبه ومطامعه.

أيها الإخوة:

علينا ونحن ننشغل كل يوم بمحاولات النار ضدنا والقتال؛ أن نتعمق ونلتفت إلى الحرب النفسية، ونعرف ما هى استراتيجية إسرائيل فى المرحلة الحالية من الناحية السياسية.. استراتيجية إسرائيل فى المرحلة الحالية من الناحية

السياسية هي إشاعة اليأس بين العرب جميعاً، إشاعة اليأس.. ازاي؟.. بأى طريقة؟ إشاعة اليأس على أساس إن مافيش أمل فى المستقبل، مهما عملنا مافيش أمل، مافيش فائدة، وفيه ناس ويمكن سمعتم بعض الناس اللي بيقلوا مافيش فائدة.. مافيش فائدة سياسياً، مافيش فائدة عسكرياً، مافيش فائدة اقتصادياً، اتقال هذا الكلام سنة ٦٧، وحاولوا أيضاً بعض الناس بيقلوا هذا الكلام سنة ٦٨، إسرائيل ركزت على هذا الكلام سنة ٦٧، وركزت على هذا الكلام سنة ٦٨، الدول الاستعمارية، الصحافة الأمريكية، الصحافة البريطانية، أيضاً الصحافة الفرنسية، والصحافة الغربية ركزت على هذا فى سنة ٦٧ وفى سنة ٦٨، مافيش فائدة.. الشعب العربى شعب متخلف، الشعب الإسرائيلى شعب متقدم فى التكنولوجيا، أرادوا انهم يصنعوا فى نفوسنا أو هام غير موجودة حتى نياس ونقول مافيش فائدة ان احنا نغير الأوضاع اللي فرضت علينا فى سنة ٦٧.

لكن هل استطاعت إسرائيل أو استطاعت أمريكا أو استطاعت الدول الاستعمارية أو الدول المعادية للأمة العربية فى سنة ١٩٦٧ أنها تبث هذا اليأس فى نفوس الأمة العربية؟ نقول يمكن قد استطاعوا انهم ينفذوا إلى قلوب البعض، ولكن الأمة العربية استمرت ثابتة راسخة ترفض الهزيمة، حينما خرجت فى كل بلد من بلاد الأمة العربية يوم ٩ و ١٠ يونيو سنة ١٩٦٧ ترفض الهزيمة وترفض اليأس وتصمم على أن تحقق أهدافها.

فى سنة ٦٧.. فى سنة ٦٨ أيضاً حاولوا.. فى سنة ٦٩ بان أن إستراتيجية إسرائيل لم تتجح حينما كنا فى أقصى الظروف، حينما كنا فى أقصى الأزمات وحينما كنا فى أقصى الأوقات.

أيها الإخوة:

إن قضيتنا النضالية ليست مثل أى قضية فى النضال الإنسانى، قضيتنا واضحة وضوح الشمس، ولا شك حول قضيتنا ولا شبهة، ولكن المهم.. هل نحن أقوى؟ أو هل نحن نقوى مع كل يوم إلى الدرجة التى نستطيع معها أن

نغير الأمر الواقع وأن نفرض احترام الحقيقة؟ هل نقوى كل يوم حتى نستطيع أن نفرض احترام الحقيقة، وجوهرها الصادق الصافى؟

أيها الإخوة:

حينما نعود إلى الماضى نستطيع أن نجيب على هذا السؤال، إن هناك معيارين نستطيع أن نقيس بهما ذلك.. هذا السؤال هل نحن أقوياء؟.. هل نحن نقوى مع كل يوم إلى الدرجة التى نستطيع معها أن نغير الأمر الواقع الذى نجابهه الآن، وأن نفرض الحقيقة وجوهر الحقيقة الصادق الصافى؟

المعيار الأول: هل نحن نملك الإرادة على رفض النكسة وعلى تحدى النكسة؟

أيها الإخوة:

إن ذلك تأكد.. إن شعوب الأمة العربية كلها، الشعب العربى فى كل بلد عربى.. فى كل مدينة عربية، بل إن الأمة العربية كلها بأسرها فرداً فرداً، كل رجل وكل امرأة، كل شاب وكل شيخ بل وكل طفل، كلهم جميعاً وبغير استثناء أظهروا إرادتهم أقوى ما تكون الإرادة، قالوا جميعاً لا قبول بالأمر الذى وقع، لاستسلام أمام العدو، لا سلام إلا بالحق والعدل، سنصمد ونقف، سنقاتل نضحي، سوف يسقط منا الشهداء والأبطال، ولن تسقط أعلامنا على الأرض، وإنما سنواصل الكفاح مهما كانت تكاليفه وأعباؤه.

أيها الإخوة:

ذلك معيار تأكد.. تأكد لنا وتأكد لغيرنا.. تأكد فى سنة ٦٧ فى أقصى الأيام.. فى أصعب الأيام.. فى أحلك الأيام.. فى أسود الأيام، تأكد لنا أيضاً فى سنة ٦٨، وبعد سنتين النهارده نشعر أن كل فرد من هذه الأمة ساهم فى هذا.. ساهم فى رفض الهزيمة، وساهم فى القرار الذى قرره الشعب العربى كله، لا استسلام أمام العدو.

أما المعيار الثانى - أيها الإخوة - فهو: هل تنمو قوتنا بحيث تستطيع أن تتحمل مسؤولية إرادتنا؟.. إرادتنا التى رفضت الهزيمة والتى صممت على الصمود؟ إن الرد على ذلك - أيها الإخوة - مرئى أمام عيوننا، نستطيع أن نلحظه بالنظر، ونستطيع أن نلحظه بالفكر. فى مثل هذا اليوم من سنتين سنة ٦٧ فى ٢٣ يوليو كنا لا نملك أنفسنا من جراء ما حدث فى يونيو ١٩٦٧ ومن عواقبه، كانت خطوطنا مكشوفة أمام العدو، قلت لكم أنا قبل كده، ماكانش لنا قوات فى هذه المناطق، قلت لكم قبل كده كانت أهدافنا الحيوية تحت رحمة قوات العدو الجوية، كانت قواتنا المسلحة خرجت من النكسة ولحقت بها هزيمة كبيرة، ماكانتش فيه مقاومة فلسطينية.. ماكانتش المقاومة الفلسطينية فى هذا الوقت أسمعت صوتها للعالم، كان فيه مقاومة ولكن صوتها ماكانش طلع للعالم. لم يكن أيضاً العمل العربى الموحد قد بدأ مهمة مواجهة متطلبات المرحلة، التى تمر بها أمتنا لتغيير الأمر الواقع.

أيها الإخوة:

فى هذه الأيام؛ فى سنة ٦٧، أنا وقفت هنا فى سنة ٦٧ فى ٢٣ يوليو، قلت إن احنا سنقاتل.. الشعب كله سيقا، وإن احنا حنا حنا بأيدنا ونحارب بأسناننا، وإذا دعا الأمر حنا حنا بالنابيت، فيه ناس ضحكوا أما أنا قلت هذا الكلام!.. ولكن كنت متأكد فى هذا الوقت اللى كنا فقدنا فيه أسلحتنا - قواتنا المسلحة خرجت من معركة فقدت فيها الدبابات والطائرات - إن الشعب لن يستسلم، كنت باقول كده وأنا أعلم طبيعة هذا الشعب وطبيعة الأمة العربية وطبيعة الشعب العربى.

كنت باقول هذا الكلام وكان فيه أمثلة قدامنا كلنا نعرفها ونعرفونها فى العالم، شعوب فقدت كل شىء ولكنها لم تستسلم للهزيمة واستطاعت أن تنتصر، فى هذا اليوم - أيها الإخوة - لم تكن لدينا إلا الإرادة الشعبية

لجماهيرنا، ولكنها برغم كل ما فيها من القيمة المعنوية كانت إرادة معرضة.. كانت نبيلة ولكنها مكشوفة، كانت عظيمة ولكنها عارية من مقدرة الردع.

فى هذا المكان - أيها الإخوة - قبل عامين أيضاً أذكر وقفت أتحدث فى هذه القاعة فى مؤتمر الاتحاد الاشتراكي، وكان محور الحديث أيضاً فى تلك الظروف الغريبة الحافلة بالظلام والنور معاً، كان النور فى قلوب هذا الشعب الذى صمم على ألا يستسلم، ولكن كل الواحد ما كان يبص يمينه أو شماله ماكانش يجد إلا الظلام.. كان محور حديثنا هو البحث عن طريق استمرار النضال.

فى هذا المكان - أيها الإخوة - وفى مثل هذا اليوم من العام الماضى سنة ٦٨، وكان مؤتمر الممنخب يعقد دورة الافتتاح لمهمته ومسئولياته الكبرى، كنا فى وضع أحسن، وكنا نتكلم ونحن نشعر بتغطية.. بقوة.. بقوة مادية، كان حديثنا هنا يحمل نبرة الطمأنينة، ولكن هذه الطمأنينة كانت مقتصرة فى هذا الوقت على بناء قوتنا الدفاعية، وكان الصومود لعام كامل سنة ٦٧ و٦٨ لغاية ٢٣ يوليو ٦٨ بعد النكسة، كان بالنسبة لنا شبه معجزة، كانت فيه ناس، وأنا فيه ناس اتكلمت معايها فى هذه الأيام، وقالوا مافيش فائدة، لن نصمد، وإذا صمدنا ووقفنا، لن نصمد اقتصادياً، سننهار اقتصادياً، وأنا كنت على ثقة أن هذا الشعب الذى ناضل طوال هذه السنين.. آلاف السنين.. سيستطيع أن يتحمل مسئولياته اقتصادياً، وقالوا أيضاً لن نصمد سياسياً، وكنت على ثقة أنه قد تكون هناك فئة قليلة تخرج عن إجماع هذا الشعب، فئة تدعو إلى الهزيمة.. فئة تدعو إلى اليأس ولكن جموع هذا الشعب لن تقبل هذا.

ومن الناحية العسكرية كنت على ثقة أن قواتنا المسلحة - بعد المراجعة التى أملت بها فى يونيو سنة ٦٧ - ستعود إليها الروح مرة أخرى؛ لأنها من روح هذا الشعب ومن روح هذا الوطن ومن روح هذه الأمة، وكانت الطمأنينة بعد عام كانت قاصرة على بناء قواتنا الدفاعية، وكان الصومود - وأنا أتكلم إليكم فى العام الماضى فى مؤتمر الأول - لمدة عام بالنسبة لنا شبه معجزة؛ لأننا كنا

نعلم جميعا أن أمريكا - الولايات المتحدة الأمريكية - تؤيد إسرائيل التأييد الكامل سياسيا وعسكريا واقتصاديا، أمريكا تساند إسرائيل.. أمريكا تعطى إسرائيل المال وتعطى إسرائيل السلاح.

أيها الإخوة:

فى العام الماضى كان العمل العربى الموحد قد عبر عن نفسه بقرارات الخرطوم، وكانت المقاومة الفلسطينية تحاول، وكانت محاولاتها فى ذلك الوقت مجرد إسماع العالم كله صوت الشعب الفلسطينى، فى وقت ظن فيه العدو أنه قضى على أى أثر لوجود الشعب الفلسطينى، وكان هذا واضحا لنا فى اجتماعنا فى ٢٣ يوليو من العام الماضى، وكان الأمل ونحن نجتمع فى هذا المؤتمر يظهر على وجوهكم، ويظهر أيضا فى قراراتكم.. الأمل فى المستقبل، الأمل فى تعزيز الصمود إلى مراحل أقوى.

وها نحن - أيها الإخوة - نجتمع مرة أخرى فى هذه الدورة الثالثة العادية لمؤتمركم القومى التى يتفق يوم انعقادها مع العيد السابع عشر لثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢، فما الذى نجده أمامنا؟

أيها الإخوة:

يحق لنا أن نتساءل.. يحق لكل واحد فيكم أن يتساءل: هل قوتنا تنمو؟ وإلى أى مدى؟ هل هذه القوة مستمرة فى طريق استكمال القدرة لكى تتمكن من إعطاء الاحترام للحق؟ وإلى أى مدى تقدمها فى هذا السبيل؟

أيها الإخوة:

يمكن عايزينى أقول لكم بالتفصيل أجوبة على هذه الأسئلة الآن، ولكن الفريق أول محمد فوزى وزير الحربية سوف يقدم إليكم - غدا فى الجلسة الخاصة - لمؤتمركم تقريرا تفصيليا عن الموقف العسكرى. إن قوتنا العسكرية وعملنا العسكرى الآن فى بداية مرحلة جديدة لا صلة لها بما كنا عليه عندما

تحدثنا هنا فى ٢٣ يوليو سنة ١٩٦٧، كما أنها أشد اختلافا مما كنا عليه عندما تحدثنا هنا فى ٢٣ يوليو سنة ١٩٦٨. فى يوليو سنة ١٩٦٧ لم يكن لدينا شىء.. فى يوليو سنة ١٩٦٨ كنا فى وضع يسمح لنا بالدفاع السلبي وحده، فى يوليو سنة ١٩٦٩ نقول لنا الوقائع ولا نقول لأنفسنا إننا فى وضع يختلف.

أيها الإخوة:

إننا فى وضع يختلف عن وضع ٦٨ وعن وضع ٦٧، إننا فى وضع المصمم على القتال من أجل التحرير، وإننا نستطيع أن نقاتل من أجل التحرير، إن بناء القوات المسلحة ليس بالعمل السهل فى هذا العصر الذى تعقدت فيه الأسلحة والمعدات الحربية، ولكن نستطيع أن نفخر اليوم بقواتنا المسلحة.

ماذا يريد العدو منا؟ بعد ٦٧ كان فيه قرار بإيقاف القتال، زى ما قلت لكم لأول مرة قرار بإيقاف القتال لا ينص على انسحاب القوات المعتدية، وكان القرار المقدم لمجلس الأمن فى سنة ١٩٦٧ قراراً بإيقاف القتال والنص على انسحاب القوات المعتدية، ولكن تدخلت الولايات المتحدة الأمريكية وصممت على شطب الفقرة التى تنص على انسحاب القوات المعتدية، وهذا يظهر لنا النواطئ من أول يوم بين الولايات المتحدة الأمريكية.. بين أمريكا وإسرائيل.

إذا.. صدر قرار بإيقاف القتال، ومرت سنة ٦٧ و٦٨ و٦٩، وإسرائيل على هذا الأساس تفرض شروطها، ترفض قرار مجلس الأمن.. إسرائيل بتقول إنها هى مش مستعدة تتكلم فى أى موضوع مع مندوب الأمين العام للأمم المتحدة، ولكنها مستعدة أن تبحث هذه المواضيع إذا قبل العرب إنهم يقعدوا معها ويتباحثوا، طيب وإذا ما قبلوش العرب؟ يقول قادة إسرائيل إن احنا مبسوطين فى المناطق اللى احنا فيها وخطوط وقف إطلاق النار، معنى هذا أن استمرار وقف إطلاق النار بهذا الشكل هو تنفيذ لسياسة إسرائيل التى أعلنت وأعلن قادتها أنهم لن ينسحبوا من الأراضى المحتلة.

هل نقبل هذا؟ نحن نعتقد أن وقف إطلاق النار لا يمكن أن يكون قراراً أبدياً، نعتقد أن وقف إطلاق النار مرتبط ارتباطاً كاملاً بانسحاب القوات المعتدية، وإلا يكون وقف إطلاق النار معناه تسليم منا - نحن الدول المعتدى عليها - بأن تستمر إسرائيل في احتلال أراضينا بعد سنتين، وبعد أكثر من سنتين. إذا كانت إسرائيل ترفض الانسحاب، بل أكثر من هذا نقول إنها ستضم أجزاء كبيرة من هذه الأراضي إليها، وتباركها في هذا الولايات المتحدة الأمريكية، ما معنى وقف إطلاق النار؟ معناه أننا نحقق سياسة إسرائيل، ونحقق سياسة الولايات المتحدة الأمريكية التي تساند إسرائيل في اغتصاب أجزاء من الأرض العربية أو في التوسع في الأرض العربية.

إذن علينا أن نقاتل.. مش حقنا بس إن احنا نقاتل من أجل استرداد أراضينا المحتلة، ولكن كما يعترف العالم أجمع وكما اعترف العالم أجمع في الماضي، انه واجبنا ليس فقط حقنا، ولكنه واجبنا أن نقاتل في سبيل استرداد الأراضي المحتلة، وفي سبيل طرد القوات الإسرائيلية التي احتلت الأراضي العربية.

وعلى هذا الأساس سارت - أيها الإخوة - هذه المراحل التي تعلمونها جميعاً، مراحل الدفاع النشط، ثم مراحل الردع، ثم مراحل مهاجمة العدو، ثم عمليات العبور من الضفة الغربية إلى الضفة الشرقية، وكانت هذه عمليات عادية تقوم بها القوات المسلحة، بل كانت جميع الوحدات في القوات المسلحة تتسابق في طلب المهمات للعبور إلى الضفة الشرقية ومهاجمة مواقع العدو. وإنما في هذا نشعر أننا انتظرنا مدة أكثر من سنتين، وطبقنا قرار وقف إطلاق النار، ولكن نرى أن هناك سياسة مبيتة من إسرائيل، تؤيدها فيها الولايات المتحدة الأمريكية وربما بريطانيا أيضاً.. بريطانيا أيضاً تؤيد ولكن لا تظهر.. تؤيدها من تحت لحت.. كده سكتي.. علشان يعنى ماييانش للأمة العربية ولا تهتد مصالحها.. وهى بريطانيا فى هذا هى اللى بتقدم القرارات الغامضة وتيجى تقعد معانا تدى تفسير شكلى لمدوبها، ويقعدوا مع اليهود أو مع

إسرائيل يدوا طبعاً التفسير اللي يرضى إسرائيل، وعايزيننا فى هذا... عايزين قرار إيقاف القتال ينفذ وإسرائيل تبقى محتلة الأرض حتى نرضخ.

إننا الآن - أيها الإخوة - كما قلنا نبدأ عملية التحرير، وهذه العملية عملية ثمنها مش رخيص.. ثمنها غال.. حنحارب.. حنحارب من أجل استرداد أراضينا.. من أجل استرداد أراضينا، وحينما أقول أراضينا - أيها الإخوة - لانقصد أبداً هنا فى مصر، لا نقصد سيناء وحدها ولكن نقصد كل الأراضي العربية المحتلة، القدس أولاً، الضفة الغربية، الجولان، غزة، كل الأراضي العربية.. وحينما نقول هذا إنما نعنى ما نقول، هذا حقنا.. هذا حق لكل واحد فينا، وبعدين هذا أيضاً واجب علينا.

وبعد سنتين قبلنا إيقاف القتال وقبلنا قرار مجلس الأمن، وقبلنا الحل السلمى، وعملنا كل ما يمكن عمله، وبعدين قبلنا، حتى فيه ناس عايروننا إن احنا قبلنا قرار مجلس الأمن، أردنا الحل السلمى وما قلناش أبداً إن احنا عايزين الحرب من أجل الحرب، احنا عايزين نحرر أراضينا.. عايزين نحرر ناسنا.. عايزين نحرر شعبنا العربى.

ولكن يشعر البعض - الأعداء - إن الوقت يمكن بيكون ضدنا، واحنا بنشعر إن الوقت معانا. أرادت إسرائيل فى هذه الأيام.. فى هذه الشهور.. فى هذه الفترة، انها تكبر أسطورة جيش إسرائيل، ولكن أنا كنت أتتبع جميع العمليات بالتفصيل، جميع عمليات العبور، ثم حينما صعدت هذه العمليات، واللى كان بيحصل بالتفصيل. وكان القصد من هذا الحقيقة فى الأول إن احنا جنودنا وعساكرنا فعلاً بتشوف على الواقع وعلى الطبيعة إيه هو الجيش الإسرائيلى، وإيه هو العسكرى الإسرائيلى فى القتال المتلاحم اللي موجود يد بيد، ويشوفوا برضه اللي بيصرخ واللى بيعيط واللى بيجرى.. وشافوا وعرفوا عساكرنا إن الدعاية وماكينه الدعاية الاستعمارية الإسرائيلىه اللي عملته فى ٦٧ شىء واللى بيطلعوا هم كانوا يشوفوه فى الضفة الشرقية شىء آخر، وكانت بتحصل عمليات متعددة وعمليات كبيرة، وفى وقت من الأوقات حصلت عمليات، ووزير

الحربية أثر في هذا الوقت ألا ينشر بيانات، وحتى هم ما نشروش بيانات، وكانت دورياتنا يومياً تروح إلى الشرق ويحصل تصادم وقتال وترجع، لغاية ما بدأنا نعلن عن هذه العمليات وبدأت هذه العمليات في التصعيد، وبعدين كانت هذه العمليات كلها عمليات ليلية، كانوا يقولوا إن العسكرى المصرى ما يحبش القتال الليلي - فى الكتب - وإن العسكرى المصرى كذا وكذا.. كتبوا.. ظلموا العسكرى المصرى، وكتبوا عليه فى كتبهم وفى دعايتهم الكثير، ولكن اللى كتبوه شىء واللى شافوه شىء آخر.. ازاي العسكرى المصرى كان بيعبر بالليل، وازاي العسكرى المصرى كان يقاتل بالليل، وازاي العسكرى المصرى كان يهاجم المواقع بالليل، وازاي العسكرى المصرى كان بيرجع بالليل والجرحى كانوا بيحببهم معاهم، حتى القتلى أيضاً كانوا بيحببهم معاهم.

كانت هناك ميزات كبيرة.. بنقاتل بالليل ونجيب قتلاً معاناً ونجيب جرحاناً معاناً، مافيش معارك من غير قتلى، مافيش معارك من غير جرحى، ولكن هذا يدل فعلاً على طبيعة ونوعية وتكوين العسكرى اللى موجود النهارده فى قواتنا المسلحة، حتى جات عملية لسان بورتوفيق، وهم كانوا بيحاولوا دائماً يقللوا من قيمة القوات، وجات عملية بورتوفيق ما قدروش أبداً أنهم ينكروا ولا يقللوا من قيمة هذه المعركة، والعالم كله كتب عن هذه المعركة، إزاي انقضت قوة مقاتلة على المواقع المحصنة فى آخر ضوء الساعة ٨، واقتحمت هذه المواقع، واستولت على هذه المواقع، ونسفتها ودمرتها، ثم بعد هذا عادت هذه القوة إلى الضفة الغربية.

أيها الإخوة:

كان من الواضح فى المرحلة الماضية من سنة ٦٧ ان إسرائيل تحاول أن تثبت فى نفوس الأمة العربية ونفوس الشعب المصرى وفى العالم أن الطيران الإسرائيلى هو السيد المسيطر، وأنه لا يستطيع أحد أن يخدشه، كانت إسرائيل أيضاً لها خسائر تخفيها وتحاول أنها بالدعاية - ويساعدها فى هذا أيضاً الدول

الاستعمارية - بتقول إن مافيش فايده.. مهما عملتم مافيش فايده، هم ملوك الجو، هم ملوك الطيران إلى آخر هذه المواضيع. وطبعاً احنا بعد ٦٧ لا نستطيع أن ننكر أننا تأثرنا نفسياً من ناحية الشعب، أيضاً من ناحية القوات المسلحة ومن ناحية الطيران، وإلى حد ما أثرت فينا هذه الدعاية، ولكن هذا لا يمنع أبداً إن احنا قواتنا الجوية والطيارين بتوعنا - أولادنا - كانوا بينفذوا أى أمر، وإن دخلت طيارات لنا داخل سينا باستمرار، بل بمجموعات وصلت فى بعض الأحيان ٣٠ طائرة فى الشمال والوسط والجنوب. ماكناش بنقول فى هذه الأوقات، وهم كانوا بيسكتوا، ولكن دعاية إسرائيل استمرت. يوم الأحد ٢٠ يوليو اللى هو أول امبارح.. أول أول امبارح، بعد معركة الجزيرة الخضراء، وباقول إيه معركة الجزيرة الخضراء برضه قبل ما اتكلم عن معركة ٢٠ يوليو، والعدو فى العمليات اللى فاتت احنا كنا بندخل؛ قواتنا بتدخل تهاجم مواقعه المحصنة اللى فيها الألغام والأسلاك، واللى فيها الدشم اللى معموله بالأسمنت المسلح، وتفتح ثغرة فى الألغام وتنسف الدشم وتقاتل قتال متلاحم، هل العدو عمل معنا هذه العملية فى كل هذه المرحلة؟ أبداً.. العدو - واحنا بنعرف خصائص عدونا - كان باستمرار يدور على نصر رخيص يتكلم به ويطنطن به فى الوكالات، هاجم موقع غفر السواحل اللى هو جنوب الهدف، عساكر غفر سواحل هناك، وهو يمكن قدر فعلاً.. كان شاطر فى إنه جاب معلومات كويسة على حته ممكن فعلاً فيها ياخذ نصر رخيص، وراح هناك وعمل العملية، ولقى العساكر غفر السواحل دول ماهماش أبداً جزء فى الجبهة، واستطاع فعلاً انه يرجع ويقول إنه هاجم المواقع المصرية وعمل وعمل.

كان طبعاً فى هذا اللى باين إن هناك معركة.. حرب سياسية.. حرب نفسية.. مين اللى بيقدر يضرب الثانى أكثر ويحيط فيه خسائر أكثر ثم يذيع أو يعلن.

بعد كده على البحر الأحمر كان فيه نقط الحدود، كل نقطة فيها سبع عساكر حدود، ناس حتى كبار فى السن.. ساب الجبهة كلها ووجه هجومه إلى نقطتين؛

نقطة فيها أطن سبعة ونقطة فيها ثمانية، ونزل لهم قوات كوماندوز، وعمل عملية ودخل هاجم النقطتين دول، وطلع انه هاجم مواقع قوية فى البحر الأحمر، دى كانت الحقيقة العملية بتاعته.

بعد كده الحقيقة اكتشفنا ان هناك يمكن بعض ثغرات موجودة والعدو حيدر يستغلها ويستفيد بها، وقواتنا المسلحة استطاعت انها تغطى كل هذه المشاكل، وما تتركش حتت ضعيفة علشان العدو بيجى يعمل عليها بطولات، وكانت النتيجة انه وجد قدامه الجزيرة الخضرا اللي هى المنطقة المنعزلة، وماكانش فيها إلا القوات المضادة للطائرات بالمدفعية المضادة للطائرات، وحصلت عليها العملية اللي حصلت يوم الأحد، ولم يستطع أن يحتل الجزيرة الخضرا؛ لأنه لو كان استطاع انه يحتلها كان قعد فيها؛ لأنها فى وسط الخليج قريبة منه زى ما هى قريبة منا، وتكبد خسائر وانسحب.

بعد هذا بدأ الحقيقة بعد الظهر يوم الأحد ٢٠ يوليو من الساعة ٣ يهجم على قواتنا الموجودة فى الجبهة بالطيران.. قواتنا الموجودة فى الجبهة عندها دفاع قوى ومنظم.. دفاع جوى قوى ومنظم، وكان من الواضح لنا ان الدفاع القوى الموجود فى الجبهة يستطيع أن يواجه هذه الهجمات الجوية الإسرائيلية، ويستطيع أن يوقع بإسرائيل خسائر فادحة، وكان من القرارات اللي أخذت أن لاتدخل قواتنا الجوية فى المعركة الأول، ولكن يترك الدفاع الجوى للتعامل مع الطيران المعادى؛ لأن دخول يمكن طياراتنا فى المعركة حىلى مدافعنا وصواريخنا تقف؛ لأنه بيبكون موجود فى الجو طياراتنا وطائرات العدو. وبعد هذا دخل الطيران فى المعركة الساعة ستة، من أول دقيقة.. أول دقيقة طلع فيها الطيران بتاعنا الساعة ستة أسقطت.. أول بلاغ جالى ان انضربوا طيارتين "ميراج" فى الجو، بعد كده دخلت طياراتنا جوه وضربت مواقعهم؛ مواقع الصواريخ "الهوك" ومواقع الرادار إلى آخر هذه العمليات، وضربت مواقع إسرائيل وحشود ومخازن ذخيرته فى داخل سيناء.

دا يدل... وبعدين هو إسرائيل اعترفوا بإسقاط طائرتين اللي هم وقعوا فى معارك الجوية، معنى هذا إذا كنا بنخطط وبنفكر، عندنا الفرصة الكاملة إن احنا نستطيع فعلاً إن احنا نواجه أى موقف من المواقف، وإن عندنا أولادنا عندنا طياراتنا وعندنا قواتنا، ومستعدين أن نواجه الحقيقة، نواجه العدو فى الأرض ونواجه العدو فى الجو، ومستعدين أيضاً أن نردع، وزى ما قلت قبل كده أن احنا مستعدين إن احنا انتقلنا من مرحلة الدفاع إلى مرحلة الردع، وأيضاً نكرر مرة أخرى إن العدو إذا ضرب مدنيين احنا فى الحال نحضر مدنيين.

كلنا عرفنا نتيجة يوم الأحد ٢٠ يوليو.. الحقيقة امبارح.. إيه اللي حصل امبارح؟ يعنى فيه حاجة غريبة جداً حصلت امبارح، ويمكن انتم طبعاً كلكم اطلعتم على البلاغات العسكرية اللي طلعت امبارح، ولكن الساعة ٣:٣٠ امبارح أو حوالى الساعة ٤، أنا بلغونى إن فيه طيارات بتضرب منطقة اسمها التينة، التينة دى عند القنطرة، ومنطقة التينة دى منطقة فاضية مافيهش حاجة أبداً.. فيه طبعاً مناطق دفاعية صغيرة لكن لا فيها مدافع - أنا مباديش معلومات للعدو - مافيهش دبابات وهو عارف دا وجاى ببضرب فى الرمل وجم طيارتين ضربوا صواريخ، مافيش حاجة، وبعدين جم طيارتين تانيين وضربوا صواريخ، مافيش حاجة، وجم طيارتين تاليتين ضربوا صواريخ فى منطقة واحدة اللي هى التينة، ومراحوش المناطق اللي هى فيها دفاع جوى لنا أبداً ولا عتبوا جنوب التينة ولا شمال التينة، يمكن عملوا لفة فوق بورسعيد.

وبعدين قريت بعد كده بلاغ طالع من تل أبيب - "رويتر" تل أبيب - الطائرات الإسرائيلية تضرب مواقع المدفعية المصرية!.. صرح المتحدث عسكرى إسرائيلى أن الطائرات الإسرائيلية ضربت مواقع المدفعية المصرية على طول قناة السويس اليوم للمرة الثانية على مدى ثلاثة أيام، وأضاف المتحدث أن الطائرات الإسرائيلية ضربت مواقع المدفعية المصرية وشلتها عن العمل فى الساعة ١٤:٣٠؛ يعنى الساعة ٢:٣٠ يعنى بتوقيتهم ٣:٣٠، وذلك قبل عودتها سالمة إلى قواعدها، وقال إن المدفعية المصرية فتحت النار على

الوحدات الإسرائيلية الموجودة في منطقة القنطرة وإلى الشمال منها في وقت مبكر من صباح اليوم، وأن الطيران الإسرائيلي تحرك بعد أن استمر المصريون في فتح النار لبعض الوقت، تقول الوكالة أن مدى قوة الضربة الجوية الإسرائيلية لم يعرف بعد، وقد ذكر المتحدث أنه ليست لديه تفاصيل فورية عن الخسائر التي تكبدتها المواقع المصرية بالتحديد التي هم يقولوا إنهم ضربوها على طول قناة السويس.

العملية حصلت - التي هو ٣ غارات على منطقة التينة - ماتجرحتش عسكري، ماتجرحتش عصفورة، طبعاً يمكن ضربوا الرمل، لكن ليه يقولوا هذا الكلام؟

الحقيقة هو دا الواحد بيسأل ليه بيطلعوا هذا الكلام؟ ونسمع إذاعة لندن طبعاً على طول الساعة ٥ واللا ٦ بتذيع هذا الكلام.. إن الطائرات الإسرائيلية تضرب مواقع المدفعية، هم ما عتبوش ناحية مواقع المدفعية المصرية.. لأنهم جربوا أما راحوا يوم الأحد عند مواقع المدفعية وشافوا الدفاع الجوي اللي موجود كان إيه، ولكن العملية الحقيقية هي عملية نفسية.. عملية نفسية بالنسبة لنا وأيضاً عملية نفسية بالنسبة لشعبهم، بالنسبة للناس اللي عندهم هناك، عايزين يقولوا رغم اللي حصل يوم الأحد يوم ٢٠ هم جم وضربوا المواقع تاني على طول الجبهة. أيها الإخوة:

طبعاً هذه الأمور لا يمكن أنها تخدعنا، واحنا اتكلمنا عن الحرب النفسية، وحاتكلم دلوقت أيضاً عن أساليب العدو، ولكن اللي أنا بدى أقوله ان احنا بنجابه هذه الحرب النفسية ثم هزمنها في السنتين اللي فاتوا، طبعاً نحن الآن ونحن أكثر ثقة، وأكثر قدرة لن تؤثر فينا هذه الحرب النفسية مهما كانت الإذاعات، وزى ما قلنا دائماً - ودا يمكن كلام كررته عليكم مئات المرات - في سنة ٥٦، كان فيه ١١ محطة إذاعة بتذيع ضدنا ولم يتأثر هذا الشعب.. يمكن

كنا بنسمع وبعدين ننكت على هذا الكلام وشوية نكت، عارفين احنا الطريقة اللي بتحصل، وبعدين الثقة يومياً ويومياً بتترسخ فى نفوسنا.

النهارده الحقيقة اللي أنا بدى أقوله إن القوات الجوية وقوات يعنى الطيران وأنا باشوف القادة واتفكمت معاهم.. الناس فى منتهى الثقة، ويمكن لازال ملاحظتى عليهم إن فيه حماس أكثر من اللازم، احنا عايزين الحماس اللي أكثر من اللازم دا نقلله، نشغل واحنا باردين.. باردين خالص؛ لأن قدامنا عدو خبيث جداً، ولكن باقول إن عندنا الكلام اللي قلته لقائد القوات الجوية لما جالى مع وزير الحربية: إن الثقة فى القوات الجوية.. الشعب يثق فى القوات الجوية، قوات الدفاع الجوى النهارده أيضاً نطمئن إليها كل الاطمئنان، قواتنا المقاتلة عملت جهد كبير جداً فى السنتين اللي فاتوا وكلهم قاعدين السنتين بعد ٦٧، كلكم عارفين إن الاجازات قليلة، التدريب مستمر، العمل مستمر من أجل تحقيق الهدف الذى يصبو إليه كل فرد من أبناء البلد، بل من أبناء الأمة العربية وهو التحرير، ولكن الروح القتالية طبعاً عالية والروح المعنوية فى قواتنا المسلحة عالية، واللى أنا النهارده أشعر به واللى بتشعر به القوات المسلحة، واللى أحب أقوله وأنا باتكلم فى هذا المؤتمر، أن هناك تعاطفاً شعبياً كاملاً وتلاحماً شعبياً كاملاً مع القوات المسلحة التى صممت على أن تؤدى الواجب فى تحرير الأرض المغتصبة.

أيها الإخوة:

مع هذه الصورة اللي أنا اديتها لكم والكلام اللي أنا باقوله والأمل اللي بيشتع فى نفوسنا، مع ذلك كله لابد أن أقول بأمانة المسئولية أن الطريق مازال طويلاً وصعباً.. العملية مش عملية تصريحات ولا أحاديث ولا خطب، العملية عن احنا فى صراع مرير.. قتال مرير.. قتال متلاحم، بيننا وبين العدو ٢٠٠ متر، ولكن رغم أن الطريق مازال طويلاً وصعباً فنحن نطمئن إلى معيارين:

أولاً- الإرادة وهى موجودة ومؤكدة لدى جماهيرنا، تكلمنا عن الإرادة موجودة والشعب مصمم.

ثانياً- القوة التى تعزز الإرادة وهى تنمو وتثبت فاعليتها مع كل يوم، وتنتقل من مرحلة فى العمل إلى مرحلة أكثر فاعلية وتأثيراً.

أيها الإخوة:

اطمئننا دائماً إلى سلامة معايير القياس تعطينا الثقة فى أننا نتقدم على الطريق الصحيح، ولابد أن ندرك أنه بمقدار ما نتقدم، بمقدار ما سوف تزداد ضراوة العدو وشراسة العدو ومن هم وراءه اللى عايزين يخضعوا هذه المنطقة، اللى عايزين يخضعونا بواسطة إسرائيل.. ستزداد ضراوتهم وشراستهم ضدنا فى كل الميادين.. تأمر، صرف الفلوس، جواسيس، العملاء، ومساعدة إسرائيل، أساليب العدو بنتكلم عليها واتكلمنا عليها ولابد أن نكون على بينة بها. العدو - أكرر مرة أخرى - هدفه أن ييئسنا وأنا باقول رداً على هذا إن احنا لن نياس، بل كل يوم بنشعر بثقة أكبر فى أن الله سيمكنا من أن نحقق إرادتنا، العدو ببشكنا فى كل شىء، طبعا العدو بيخفى خسائره ووضعه واضح وهو شاطر جداً، ويمكن باقول فى هذا إن هو أشطر منّا احنا.

احنا بنقول إيه؟.. إن حصل معركة وحصل تراشق ومش فاهم إيه واستمر كذا وضربنا ودمرنا ونسكت!.. وبعدين هو يقول إن حصل ضرب بالنيران يمكن ١٢ ساعة وانجرح عنده عسكري أو اتقتل عسكري واتجرح واحد تانى، فيه نباهة يمكن شوية فى هذا الموضوع؛ ناس يقولوا هو قال إن عنده واحد انجرح، طبعا المعركة النهارده فى هذه المرحلة حتى يوم المعركة الفاصلة هى معركة نفسية ومعركة سياسية، كل واحد.. هو عايز ييئسنا، واحنا عايزين الثقة اللى جات له يوم ٥ يونيو و٦ و٧ و٨ يونيو سنة ٦٧ تنهز، واحنا نجحنا، يوم ٨ يونيو ويوم ٩ يونيو كانوا بيرقصوا فى الميادين سنة ٦٧، فى سنة ٦٨ بعد سنة عملوا احتفال، يوم ٦٩ كانوا حزانى لا عملوا احتفال ولا رقصوا.. ليه؟ كانوا

فهموا أنهم كسبوا الحرب.. كسبوا المعركة.. هزموا العرب.. هزموا مصر..
قضوا على الجيش المصرى.. القوة العسكرية.. الكلام الذى سمعناه سنة ٦٧
كانوا بيرقصوا يوم احنا ما كنا بنعيط.. الناس هنا فى الميادين يوم ٩ و ١٠،
كانوا فى تل أبيب بيرقصوا.

النهارده الحمد لله الدنيا اتغيرت.. الصورة اتغيرت.. حرب الستة أيام ما
خلصتش لسه حتبقى حرب السننتين وحرب الثلاث سنين، وحرب الأربع سنين،
واحنا خدنا دروس يمكن فى العشرين سنة اللى فاتت، هم كانوا أشطر مننا
ونعترف، كانوا بيرتبوا على أنهم يضربونا وبيعثوا كل شىء للمعركة، يمكن
احنا ما كناش ومانقدرش نقول الأمة العربية النهارده بتعيب كل شىء للمعركة
أبدا، هم بيقلولوا فى كل مكان إن فيه ١٠٠ مليون عربى وهما ٢,٥ مليون
يهودى واقفين قدامهم.

بارجع أقول إن أهم شىء النهارده هى الحرب النفسية.. الحرب السياسية،
العدو يحاول بكل الوسائل إنه ييئسنا فى حملاته المركزة.. يشككنا فى بلاغاتنا،
عايزنا ندى له معلومات عن كل حاجة، حتى ندى له معلومات عن خسايرنا!!..
احنا مش حندى له.

طبعا هذه الحرب بنقول إنها احنا حساسين لها.. الشعب عندنا حساس، يعنى
بدليل يوم الأحد ٢٠، الشعب حاسس من أول دقيقة.. الناس حاسة فعلا، وإن
إسرائيل فعلا خسرت فى هذه المعركة، الشعب عنده إحساس.. عنده حساسية،
الشعب النهارده عنده ثقة فى قواته المسلحة، ورغم حملة العدو المركزة والحملة
الاستعمارية المركزة ضد القوات المسلحة وضد القوات الجوية اللى الشعب
النهارده يثق فى قواته المسلحة وفى قواته الجوية ولم يتأثر بما تقوله إسرائيل
طبعا، وواضح وستثبت لكم الأيام إن ثقتم فى محلها بالنسبة لقواتكم المسلحة،
وبالنسبة لقواتكم الجوية.

أيضا يؤثر على كل محاولات الحرب النفسية إحساس الشعب بأنه مستعد لتقبل أى خسائر، مافيش حرب بدون خسائر، بنحارب ونقاتل لازم حيموت مننا ناس زى ما حيموت من أعدائنا ناس، ما دمنا نقاتل وما دمنا نلحق بالعدو الخسائر فالشعب يحس، إحساسه ظاهر إنه مستعد لتقبل أى خسائر.

أيها الإخوة:

نحن الآن فى معركة طويلة، ونحن على استعداد لمعركة طويلة.. معركة طويلة لاستنزاف العدو، ويجب أن تكون سياسة الدول العربية كلها سياسة استنزاف، الحرب الخاطفة اللى اتعملت فجأة يوم ٥ يونيو مش ممكن تتعمل تانى، فيه حرب مستمرة بيننا وبين إسرائيل، وأمريكا حتدى إسرائيل طيارات "الفانتوم" وإنجلترا بتدى دبابات، ودول أخرى بتدى، فيه سباق كبير للتسلح. كلنا نعرف إن إسرائيل تستطيع أن تضع تحت السلاح نص مليون، إذا عندنا إمكانية التفوق البشرى، ولا بد إن احنا نعمل على أن نضع تحت السلاح أكثر من نص مليون؛ لأن هذه المعركة معركة فاصلة، عندنا التفوق البشرى ولكن علينا أن نعبئ كل شىء من أجل المعركة.

زى ما باقول وزى ما قلت المعركة طويلة.. المعركة كبيرة واحنا لسه لم ندخل المعركة الحقيقية، المعركة هى لازالت الآن معركة فى بدايتها، ولكن يغلب عليها طابع الحرب النفسية، العدو بيخفى الحقيقة فى بياناته، أما حاولوا يهجموا علينا بالقوارب وانضربوا قالوا إنه ما حصلش، وأعلنا هذا الكلام.. قالوا أبدا ما حصلش. بعدين بعد كده أما انتشلنا جثة قائد الدورية وسلمناه لهم، ثبت للعالم كله إن هم كانوا بيخفوا الحقائق، أما جم هاجموا نجع حمادى وقالوا انهم ضربوا نجع حمادى ونسفوا القناطر، وإنهم غرقوا ٣٠٠ ألف فدان ثبت أنهم طبعاً كانوا كدابين وبيحاولوا فعلاً إنهم يقولوا لنا مافيش فائدة مهما عملنا، هم حيقدرنا يضربونا ضربات كبيرة.

الى أنا بدى أقوله.. الى أنا عايز أقوله احنا بنحارب وكلنا نفنكر الحرب سنة ٤٢، حرب بريطانيا ومعركة بريطانيا فى الحرب العالمية الثانية، إيه الللى حصل فى إنجلترا؟.. وإزاي انضربت إنجلترا؟.. وإزاي رغم كده إنها قدرت تكسب الحرب؟ لما حنحارب ممكن ييجى يضرب لنا كوبرى، ممكن ييجى يعمل عندنا خسائر فى أى منشأة اقتصادية، ولكن الللى أنا باقوله إن احنا أيضا قادرين إن احنا نعمل نفس الشىء.. النهارده قادرين ان احنا نعمل نفس الشىء، يضرب لنا مواقع اقتصادية حنضرب له مواقع اقتصادية، يضرب لنا مواقع فيها مدنيين، حنضرب له مواقع فيها مدنيين، حنستطيع فى أى وقت من الأوقات أن نردع، أن نقوم بعمليات الردع.

أيها الإخوة:

هذه الحرب النفسية الموجودة الآن حرب مشددة، وكلنا بنحس بها وطبعاً الللى باين منها أن هناك نتيجة حتمية، يمكن ماحدش يقدر يسيطر عليها وهو تصاعد العمليات العسكرية، ولكن الللى أنا بدى أقوله إن العدو لن يستطيع.. لن يستطيع بأى حال من الأحوال أن يجعل اليأس يدب إلى نفوسنا، هناك قوى تساعد فى الحرب النفسية، القوى الاستعمارية وعملاء الاستعمار، جميع أجهزة الدعاية الأمريكية والبريطانية، الصحافة الواقعة تحت التأثير الصهيونى، ورغم هذا لابد أن نعترف بأن قطاعات كبرى من وسائل الإعلام العالمية بدأت ترى ما لم تكن تراه.

أيها الإخوة:

نحن نواجه هذه المعركة ك جماهير.. كشعب، فى هذه الحرب النفسية أهم شىء الفهم، أهم شىء نشاط العمل السياسى، وفى هذه المعركة الحقيقة الأساس الذى نعتمد عليه نعتمد على فهم الجماهير وعلى حسن تقديرها، النتيجة وخلاصة كل هذا الكلام أن قواتنا تتزايد وبتزايد تأثيرها، القيادة.. قيادات القوات المسلحة، أشعر أن هذه القيادات على مستوى المسؤولية، أثق فى سلامة التخطيط وفى

سلامة القرارات، أثق في التنفيذ بواسطة عقل الرجال وشجاعة الرجال وتقبل الرجال لمسئولياتهم.

أيها الإخوة:

بعد هذا ننظر إلى ناحية أخرى، ننظر إلى المقاومة كانوا يدعون على المقاومة بأنها تطلق النيران عبر نهر الأردن على المستعمرات القريبة، وقالوا انهم خلصوا على المقاومة وإن المقاومة دى حاجة خرافية وكلام بيبالغ فيه، ولكن ثبت طبعاً إن هذه التصريحات... اتكلم "بارليف" وقال إنه استطاع أنه يحتوى المقاومة وإنه لن يكون لها تأثير إلا أنهم يضربوا عبر نهر الأردن، النهارده فيه انفجار فى تل أبيب كلكم يمكن سمعتم عنه فى نشرات الأخبار، مش عايز اتكلم على هذه العمليات، حصلت عملية فى حيفا والعمليات عمليات المقاومة وصلت إلى حيفا، وصلت إلى تل أبيب، وصلت إلى القدس، وصلت إلى إيلات ونسفت أبراج الكهرباء الموصلة بين كل النقب، نسفت الميناء، عمليات كبيرة غير العمليات القتالية اللي بيدخل فيها الشباب المؤمن المقاتل المناضل يقاتل فى داخل الأرض المحتلة.

أيها الإخوة:

إن البعث الذى حدث لشعب فلسطين ظاهرة تكاد لا تصدق، ولكن هذه الظاهرة دليل حياة لا تموت، وأصالة لا تتحول، ولا نستطيع فى هذا أن ننكر دور جماهير الشعب الفلسطينى.. الشعب الفلسطينى الذى يزرع تحت الاحتلال؛ يناضل نضالاً مستمراً، وفى الأسابيع الماضية كلنا تابعنا كيف ناضلت الجماهير فى نابلس وكيف واجهت القوة الغاشمة، وأنا شفت الصور اللسى خارجة من نابلس معتقلين المدينة كلها.. معتقلين الناس كلهم.. كل الناس، أهالى نابلس معتقلين، قاعدين جنب الحيط، ولكن هل هذا الاعتقال فعلاً يخوفهم.. حبيئسهم؟ أنا أعتقد هناك نظرية قديمة بتقول إن القوة الغاشمة وقوة الاحتلال ستزيد من المقاومة، وأنا على ثقة أن شعب نابلس اللى شفت صورته وهو قاعد جنب الحيط

والعساكر اليهود واقفين له بالبنادق والسلاح؛ ستكون مقاومته أشد، ودى الطبيعة.. دى طبيعة الشعب العربى على طول عمره وعلى طول السنين. شفنا جماهير غزة كيف تقاوم وكيف تناضل، الرجال والنساء، وشفنا أيضا أنا شفت الصور اللى جاية من غزة والعساكر اليهود ماسكين البنادق وماسكين السلاح، وإن احنا بنقول لشعب غزة إن احنا نحى فيهم هذا الصمود ونحى فيهم هذا النضال، ونحن ننتظر - بإذن الله - اليوم الذى نلتقى فيه حينما نحرر هذه الأرض المغتصبة، شفنا النضال فى المقدس، والنضال فى الخليل، والنضال فى طولكرم وفى كل المدن فى كل مكان فى كل الضفة الغربية، إذن دور الجماهير - الشعب الفلسطينى - دور خالد، ولم يياسوا ولم تستطع الحرب النفسية أن تؤثر فيهم، والواضح أن الشعب العربى يؤيد المقاومة تأييدا كاملا.

أيها الإخوة:

قلنا ولا نزال نقول إنه ليس هناك معيار أوفى ولا أدق من الموقف الذى يتخذه أى فرد أو أى جماعة، أى حكومة من قضية المقاومة ومساعدتها والتمكين لها وتدعيم جهودها، من جانبنا - أيها الإخوة - نحن نعطى كل ما لدينا للمقاومة عسكريا وسياسيا وفنيا، نحن على استعداد لهذا بغير حساب، بغير تحفظات وبغير مطلب إلا مطلب الأمة العربية كلها، وهو شن القتال ضد العدو.

أيها الإخوة أعضاء المؤتمر القومى:

أنتقل إلى العمل العربى الموحد من الناحية الرسمية.. إن المرحلة الجديدة فى تقديرنا تتطلب تدارسا على أرفع المستويات، فإن الظروف تغيرت عما كنا عليه فى الخرطوم.. تغيرت الظروف المحيطة بقوتنا عن سنة ٦٧، احنا اجتمعنا فى الخرطوم فى أغسطس سنة ١٩٦٧، النهارده احنا فى يوليو سنة ٦٩ تغيرت الظروف المحيطة بقوتنا.. تغيرت أساليب العدو.. تغير الموقف الدولى المحيط بنضالنا.. طلع قرار الأمم المتحدة بعد كده، وسمعنا على "يارنج" قعد يلف سنة ونصف، وبعدين رجع إلى موسكو، ثم اجتماعات الدول الكبرى.. قعدوا يجتمعوا

جلسات أسبوعية ثم أخذوا اجازة، دلوقت مافيش اجتماعات ثم محادثات بين أمريكا والاتحاد السوفيتي.. يعنى الموقف الدولى تغير تغيرا كاملا.

ذلك كله - أيها الإخوة - يقتضى عودة إلى الدرس المشترك على أرفع المستويات حيث يكون القرار العربى حاسما.. حازما - أيها الإخوة - أريد أن أحدد أمامكم عدة مبادئ:

١. لا نريد أن نورط أحدا فى أكثر ما يستطيع القيام به.
 ٢. إن هناك معركة واحدة وليس هناك معركة غيرها فى العالم، وهذه هى معركة الأمة العربية ضد العنصرية الصهيونية المؤيدة بقوى الاستعمار.
 ٣. لسنا من أنصار إنشاء محاور - عربية يعنى - يحاول بعض الناس أن يقولوا إن هناك محورا مع دولة عربية ضد دولة عربية، هذا كلام غير صحيح.
 ٤. لا نتدخل فى الشؤون الداخلية لأى بلد عربى، وإنما تهمنا مساهمة كل بلد عربى فى المعركة.
 ٥. نحن مع كل تغيير يزيد من القوة العربية المحتشدة من أجل المعركة وضد أى صراع شخصى أو طائفى أو فكرى، لا يكون من شأنه أن يضيف إلى المعركة وإنما يأخذ منها.
- من هنا - أيها الإخوة - من هنا نرحب بثورة شعب السودان الشقيق التى نتشرف اليوم هنا باستضافة ممثلين لها هم الأخ الرئيس بابر عوض الله رئيس الوزراء، والإخوة المقدم بابر النور والرائد خالد حسن عباس أعضاء مجلس قيادة الثورة السودانى، والسيدان منصور محبوب وزير الخزانة وموسى المبارك وزير الصناعة والتعدين.

أيها الإخوة:

إننا نحيبهم ونحى قائد الثورة اللواء جعفر النميرى، ونحى الشعب السودانى الحبيب فيهم، ونعتز بصدق إخلاصهم لقضية النضال العربى الأعظم.

أيها الإخوة:

أريد أن أقول لكم شيئاً عن بعض خططنا للعمل العربى المشترك فى المرحلة القادمة.. إننا سوف نبذل جهداً جديداً لا أريد أن أخوض فى تفاصيله الآن قبل بحثه مع الأطراف الأخرى فى سبيل تنسيق العمل العربى الموحد على أعلى مستوى، ولا بد أن تشترك معنا فى هذا التنسيق قوات المقاومة الممثلة لنضال الشعب الفلسطينى، ثم إننا سوف نبذل جهداً جديداً إضافياً من أجل إعادة تدعيم الجبهة الشرقية التى نعتبر دورها حيويًا، وأخيراً فإننا سوف نبذل جهداً جديداً من أجل إعادة حشد كل قوى الجماهير العربية فى سبيل تدعيم صلابتها.

إن المعركة تتطلب عطاءً أكثر اتساعاً فى أبعاده، وهى لم تعد فى حاجة إلى مجرد الدعم المادى، وإنما هى تحتاج أكثر من أى شىء آخر وأكثر من أى وقت مضى إلى تفكير مشترك وتخطيط مشترك وعمل مشترك؛ لأن الميدان واسع والقوى المعادية فيه ضخمة، والخطر يهدد شعوبنا كلها لا يستثنى منها شعباً واحداً، ولست أريد أن أسبق الحوادث ولكنى أدعو الله أن تكلل كل جهودنا بالنجاح وأن تخلص النوايا، وأن تصفو الرؤية بهذا الإخلاص لكى نستطيع تحقيق ما نريد.

أيها الإخوة أعضاء المؤتمر القومى للاتحاد الاشتراكى العربى:

لا بد أن نلقى نظرة على الجو الدولى المحيط بنضالنا حينما نستعرض موقفنا فى سنة ٦٧ و ٦٨ و ٦٩، وحينما نستعرض بناء قواتنا المسلحة، وحينما نستعرض استعواض أسلحتنا التى فقدناها فى المعركة.. فلا بد لنا أن نذكر دعم الاتحاد السوفيتى الصديق، وقيمة هذا الدعم، يمكن عندى مثل بسيط يديننا قيمة هذا الدعم، بعد ٦٧، "موسى ديان" بيقول تصريحات كثيرة، كل جمعة لازم يقول تصريحات.. قال إن مافيش حرب أبداً، ولا حد حيقدر يعمل حاجة ولا بعد عشر سنين!.. وشفنا التصريحات، كنا ساكتين احنا سنة ٦٧ ما بنتكلمش، هم حسهم كان عالى وإحنا كنا بنبنى نفسنا، بعد شوية قالوا إن الحرب بدل ما كان بيقول

عشر سنين قالوا حتاخذ عدة سنين، ابتدوا من كام شهر قالوا يظهر إن العملية عايزة عدة شهور، وأخيرا "ديان" قال إن إحنا دلوقت ما احناش فى حالة إيقاف قتال.. دا احنا فى حالة حرب ولكن حرب غير مستمرة.. حرب متقطعة.

الحقيقة بدون دعم الاتحاد السوفيتى.. بدون تأييده لنا.. بدون تدعيمه لنا عسكرياً كان فعلاً "ديان" يقدر يقول.. يحقق كلامه ان ماحدث أبداً فى الدول الغربية مستعد يبيع لنا رصاصة ولا حد مستعد يبيع لنا دبابة ولا مدفع ولا حاجة أبداً، بدون دعم الاتحاد السوفيتى كان فعلاً "موسى ديان" يقدر يضرب فينا وما نقدرش نرد عليه؛ لأن ماكانش عندنا أبداً أى سلاح، هذا من الناحية العسكرية.

من الناحية السياسية أيضاً دعم الاتحاد السوفيتى لنا فى جميع الميادين الدولية.. فى الأمم المتحدة.. فى مجلس الأمن.. فى الجمعية العامة أيضاً، فى جميع المباحثات فى الدول الكبرى، مع حتى الولايات المتحدة الأمريكية، الاتحاد السوفيتى يطلعنا على كل شىء، وأنا قلت قبل كده وأقول النهارده وأكرر إن الاتحاد السوفيتى قال لنا إن هو - "برجينييف" - أثناء وجوده السنة اللى فاتت وفعلاً وصلتني رسالة منه امبارح، بيقول فى هذه الرسالة إنهم لا يمكن إنهم يقبلوا أى شىء بالنسبة لهذه القضية، إلا إذا وافقت عليه الأمة العربية. فى هذه المناسبة باقول إن كل المطالب العسكرية فعلاً كان هناك وفاء لهذه المطالب وتنفيذ للاتفاقيات، وبالنسبة للاتحاد السوفيتى كدولة صديقة فى ٦٧ وفى وقت أزمتنا، وفى وقت شدتنا فعلاً وجدنا هذا التأييد العسكرى والسياسى والاقتصادى. وأنا حينما أتكلم فى هذا المؤتمر أجد من الواجب على أن أكرر الشكر لشعوب الاتحاد السوفيتى، وقادة الاتحاد السوفيتى على الموقف المستمر فى تأييدنا فى نضالنا من أجل حريتنا ومن أجل تحرير أراضينا.. نكرر هذا الشكر من كل قلوبنا، ونقول لهم إننا لن ننسى أبداً أنهم وقفوا معنا فى وقت محنتنا.

أيها الإخوة:

إذا انتقلنا من موقف الاتحاد السوفيتى إلى موقف أمريكا، أنا باقول إن موقف أمريكا لم يتغير، موقف أمريكا هو تأييد كامل لإسرائيل واستجابة لجميع

مطالب إسرائيل، هناك استجابة لمطالب إسرائيل بالنسبة للتوسع، يمكن هم الأمريكان يقولوا توسع مش كبير ولكن أهو توسع أو أخذ أراضى مش واسعة، لكن حد عارف! ما هم بيضعوا فى المذكرة اللي قدموها الـ ١٣ نقطة كل شىء لموافقة إسرائيل؛ احنا وإسرائيل نتفق على اللي حياخدوه إيه، احنا وإسرائيل بنتفق على مين اللي حيرجع من اللاجئين، طبعاً بالنسبة لموضوع القدس أمريكا هى الدولة اللي وقفت فى الأمم المتحدة، ولم تعترض على الإجراءات التى تتخذها إسرائيل فى القدس، كل الدول اعترضت.

إذن موقف الولايات المتحدة الأمريكية يمكن اتغير فى الأسلوب؛ فى الأول كانوا جامدين خالص وبكل برود بالنسبة لنا، دلوقت الحقيقة الأسلوب فيه تغيير وفيه كلام، وفيه أخذ وفيه عطا، لكن نطلع الآخر فى المحصلة الموقف إيه؟ الموقف هو استجابة لكل مطالب إسرائيل، إيه مذكرة المشروع اللي قدمته أمريكا من ١٣ نقطة؟ أما نمسك كلام وزير خارجية إسرائيل - "إيبان" - بنلاقه هو كلام "إيبان" أخدوه وحطوه فى ١٣ نقطة وقدموه للاتحاد السوفيتى على أساس إن دا رأيهم فى حل القضية، طبعاً هذا الموقف يشجع إسرائيل بل هو المشجع الأساسى لإسرائيل فى استمرارها فى العدوان على أراضينا وفى رفضها للانسحاب من أراضينا.

حينما نتكلم أيضاً عن الموقف الدولى فالجو الدولى بعد ما اتكلمنا عن الاتحاد السوفيتى، واتكلمنا على موقف أمريكا، برضه قبل ما أسيب موقف أمريكا فيه ناس يقولوا إن احنا ليه ما بنصلحش علاقتنا مع أمريكا.. ما بنحسنش علاقتنا مع أمريكا.. ما بنعيدش علاقتنا الدبلوماسية مع أمريكا؟ فيه ناس هنا وعارف مين هم وعارف بعض الناس اتكلموا، ويمكن هو دا اللي مزعل الأمريكان، ومخليهم واخدين هذا الموقف.. الحقيقة احنا عندنا مثل فى هذا: الملك حسين عنده علاقات سياسية مع أمريكا، وراح زار أمريكا وقابل رؤساء أمريكا ٣ مرات واتكلم معاهم، عملوا إيه؟.. عملوا إيه للأردن؟! هى الضفة الغربية كلها محتلة؛ بالعكس مافيش أى شىء.. إذن العملية ماهياش

علاقات سياسية، العملية ماهياش علاقات دبلوماسية، العملية ماهياش وجود سفير، العملية ماهياش زيارة واستقبال وأحاديث.. أبدأ العملية أن هناك سياسة أمريكية مخططة لتأييد إسرائيل وتحقيق مطالب إسرائيل في التوسع على حساب الأمة العربية، وطبعاً باقول تانى الدليل على هذا ان أمريكا بتدى إسرائيل الأسلحة، وإنها تعهدت لها إنها تديها طائرات "فانتوم" رغم إنه عرف إن احنا فقدنا طياراتنا فى الحرب وإن القوات الإسرائيلية الجوية كانت محتفظة بطياراتها.

بعد كده أما نتكلم على موقف بريطانيا لا نستطيع الحقيقة إن احنا نقول على موقف بريطانيا غير إنه الموقف المراوغ.. مراوغ سياسياً ودعائياً، الحقيقة لازم نتكلم بوضوح ولازم نعرف المواقف بصراحة.. مرة اتكلموا الحقيقة أيام ما كنا قاطعين العلاقات حصل كلام على انسحاب إسرائيل.. ضرورة انسحاب إسرائيل، وبعد كده انتهى هذا الموضوع، ولكن هناك يظهر فى الناحية السياسية أمريكا أيضاً تستخدم بريطانيا فى العمل، نبص فى المجالات الدولية أمريكا وبريطانيا يد واحدة من أجل مصلحة إسرائيل، اللي عايزاه إسرائيل بيعملوا له القرار وبيدفعوا إلى أن الدول توافق على القرار.

طبعاً من الناحية الدعائية هناك أيضاً الموقف المراوغ، يعنى هم أيضاً فى ناحية الدعاية أما نقرا الجرايد بنجدهم باستمرار بيحطوا السم فى الصحف حتى لدرجة إن احنا بنشعر فى أكثر الأحيان... طبعاً هناك بعض الناس الأحرار، بل هناك أحد الصحفيين فى إحدى الصحف البريطانية يمكن بعد ٦٧ خمس للعرب وللشعب الفلسطينى، وأنا باقول لكم رغم الكلام عن حرية الصحافة والصحافة فى بريطانيا، هذا الرجل ترك الصحيفة، طرده من الصحيفة؛ لأن الصهيونية والقوة اليهودية الموجودة فى إسرائيل ضغطت على الصحيفة علشان تخلص الرجل دا يمشى، موقف بريطانيا موقف المراوغ سياسياً ودعائياً.

موقف فرنسا فى عهد "ديجول" الحقيقة كان الموقف السليم المرتكز على المبادئ، وبعد تنحى "ديجول" ووصول "بومبيدو" إلى الرئاسة استمر موقف

فرنسا أيضاً الموقف السليم المبني على المبادئ، والحقيقة نحن ننتهز هذه الفرصة لنوجه الشكر إلى الشعب الفرنسي في تصميمه على أن يسير في طريق المبادئ، وهذا يعطى الحقيقة أملاً للعالم كله من أجل السلام ومن أجل المستقبل، كما نوجه الشكر أيضاً للرئيس "بومبيدو" على المياسة السليمة المبنية على المبادئ كما أعلنها في مؤتمره الصحفي.

عندنا بعد هذا موقف دول عدم الانحياز، وهذا الموقف تجلى في الاجتماع الأخير في بلجراد، هذا الموقف كان التأييد الكامل للدول العربية والاستتكار للموقف الإسرائيلي المبني على الغرور، والمبني على العدوان. هناك أيضاً موقف الدول الإفريقية وهذا الموقف أحس به المبعوثين اللذين ذهبوا إلى الدول الإفريقية، ويمكن بعد مؤتمر الجزائر، وفي مؤتمر الجزائر في السنة التي فاتت كان هناك تأييد كامل من الدول الإفريقية لقضيتنا العربية، ولازال هذا التأييد ينمو يوم عن يوم. كذلك موقف الدول الآسيوية بالنسبة لقضية الشرق الأوسط، وخصوصاً الدول الصديقة في آسيا.

ويبقى موقف دول الكتلة الشرقية، ودول الكتلة الشرقية الحقيقة من أول يوم هي أيدتنا في كل الميادين من الناحية السياسية ومن الناحية الاقتصادية ومن الناحية الفنية، وإن احنا قد اعترفنا أخيراً الحقيقة بألمانيا الشرقية، والحقيقة لم يكن الاعتراف عبارة عن عملية كبيرة في حد ذاتها لأن احنا علاقتنا استمرت سنين طويلة وتطورت من مكتب تجاري إلى بعثة دبلوماسية، وحولنا هذه البعثة إلى سفارة، ولكن فعلاً ألمانيا الديمقراطية.. ألمانيا الشرقية كانت معنا في هذه الأوقات العصيبة في تأييدها كانت معنا ١٠٠%، وأيدتنا في كل النواحي، بل لبت لنا الكثير من المطالب في الميادين المختلفة، وطبعاً فيه ناس قالوا بعد الاعتراف إن فيه ضغط كان علينا، طبعاً ماكانش ممكن أنهم يقولوا إلا إن فيه ضغط ولكن اسمعنا النهارده فيه ضغط! ما هذه العلاقة استمرت سنين طويلة!

هناك أيضاً موقف العديد من الدول الغربية ووزير الخارجية زار العديد من الدول الغربية، ووجد فيها تغييراً ووجد فيها تفهماً لموقف الصلف الإسرائيلي والغرور الإسرائيلي.

أيها الإخوة:

نستطيع أن نقول إننا كسبنا كثيراً في العالم بموقفنا من احترام عقل العالم وفكر العالم، وطبعاً في العمل السياسي كان وزير خارجيتنا بيروح الدول الغربية وبيدي تصريحات وبيعمل مؤتمرات صحفية، وحاولت بعض القوى المعادية أن تستغل هذه الحركة السياسية لكي تشكك.

أيها الإخوة:

هذه المحاولات.. محاولات التشكيك فعلاً لا تعيننا نحن ندوس على هذه المحاولات كلها، إن الجماهير العربية ترى بنفسها كل شيء، ليست العبرة بما يكتب في الصحف ولكن العبرة بما يجرى على الجبهة وفي ميادين القتال، ليست الأهمية للكلمات، ولكن الأهمية للطلاقات، وللتصميم، وللعمل، ولن يتقرر موقف أى إنسان إلا بشيء واحد هو موقف العدو من هذا الإنسان وموقفه هو من العدو.

أيها الإخوة:

القول الفصل هو القتال أو اللاقتال، وقد قررنا - أيها الإخوة - أننا سنقاتل من أجل استرداد أرضنا، وأنها لا نعتبر هذا حقنا فقط، ولكننا نعتبره واجباً على كل فرد منا.

أيها الإخوة:

نحن نتحمل التضحيات ولا نتشدد بالشعارات، وجماهير أمتنا العربية أذكى، بالطبيعة مارست وجربت، عاشت وناضلت، وتجمعت لديها حصيلة وذخيرة غنية تستطيع بها أن تحكم وأن يكون حكمها هو الحكم الأخير.

أيها الإخوة أعضاء المؤتمر القومي:

إن الصراع ليس على جبهة القتال وحدها، وإنما الجبهة في كل مكان، تلك عبء صدقت في كل صراع شامل وهي أصدق ما تكون في معركتنا بالذات، وبسبب ظروفنا الخاصة المتميزة؛ ذلك لأن العدو يريد أن يغطي حقيقة أن الوقت ليس في صالحه؛ عن طريق تركيز وتكثيف تركيزه على كل الجبهات عسكرياً ونفسياً. من هنا - أيها الإخوة - إن المعركة سوف تكون في كل مكان، وهناك متطلبات، لذلك قمنا ببعضها ولا بد أن نقوم ببعض الآخر.

أيها الإخوة:

لا بد أن نعلم أهمية العمل السياسي، لا بد أن نعرف أهمية الاتحاد الاشتراكي في مرحلة السنة القادمة، لا بد أن نقوم بتقييم كامل لأعمالنا في السنة الماضية منذ أن اجتمعنا في هذا المكان ونرى ماذا حققنا، ونرى أوجه القصور. في اعتقادي - أيها الإخوة - أن الاتحاد الاشتراكي الذي تمثلونه في هذه القاعة كمؤتمر أمامه فرصة لا تعوض لتدعيم واستكمال بناء نفسه، وسط مواقع الجماهير، ومن خلال المعركة.

أيها الإخوة:

إن الجماهير تريد النصر قبل أي شيء آخر، وإذا استطاع الاتحاد الاشتراكي أن يكون في وسط الجماهير يقود إرادتها السياسية نحو النصر؛ إذا فقد أكد دوره في المستقبل.

أيها الإخوة:

لا يصبح التنظيم الذي يستند إلى سلطة الدولة؛ وإنما يصبح التنظيم الذي يستند عليه سلطة الدولة، ونحن ندرس الآن وسوف تصدر اللجنة التنفيذية العليا وفق هذه الدراسة ما يمكن أن تعمله لجان الاتحاد الاشتراكي، لتكون لجان لمواطنين من أجل المعركة. هذا الواجب واجب المعركة يجب أن نشعر به في

كل موقع ويجب أن يحتوى نشاط الجماهير من أجل التعبئة للمعركة، ويجب أن نعبئ كل شيء فى خدمة الجماهير، التكافل فى كل مكان، التضامن فى كل مكان مع الجنود، ومع عائلات الجنود، الدفاع الشعبى فى القرى وفى المدن وفى كل مكان، إن قيام الاتحاد الاشتراكى ولجان الاتحاد الاشتراكى بتكوين لجان المواطنين من أجل المعركة، والعمل من أجل المعركة وتعبئة كل القوى من أجل المعركة؛ يمكن أن يكون عملية تحريك واسعة للاتحاد الاشتراكى فى مجال الاختبار الأساسى لكل جهد سياسى؛ وهو خدمة المعركة.

أيها الإخوة:

إننا نواصل دراسة الموضوع فى اللجنة التنفيذية العليا، وسوف ننقله بعد ذلك إلى اللجنة المركزية لى تبرز هذه القوة فى طليعة العمل السياسى لهذه المرحلة، ولكى تحتوى كل الطاقات الحية لجماهيرنا وتوجهها لخدمة المعركة. إن المعركة لا يجب أن توقف عملية التحول الاشتراكى - هذه نقطة أخرى - وإنما يجب أن تساعد على تعميقها، والتنمية هى أساس التحول الاشتراكى، ولعل وعينا العميق بذلك يتمثل فى حقيقة أن استثماراتنا هذا العام و برغم كل تكاليف الدفاع - وتكاليف الدفاع زى ما انتم عارفين تكاليف هائلة هذا العام - الاستثمارات وصلت إلى ٤٠٠ مليون جنيه، وأنا برضه أقول نقطة وأوضحها: احنا من خوفنا بعد ٦٧ كنا بنسمع كلام الناس اللى بيقلوا مافيش فائدة اقتصاديا، كنا حريصين جدا لدرجة إن احنا السنة دى لأول سنة من ٣٠ سنة تزيد صادراتنا على وارداتنا، الحرص.. ويمكن أنا ماكنتش مصدق هذه البيانات ولا هذه المعلومات أبدا؛ لأن كان قدامنا مشاكل وكنا حاسين أن هذه المشاكل مش محتحل، ولكن لما واجهنا التحدى؛ التحدى العسكرى، والتحدى السياسى، والتحدى الاقتصادى، وتصدينا وقلنا لابد.. قصد اللى كانوا بيقلوا مافيش فائدة لاعسكريا ولا سياسيا ولا اقتصاديا، طب افرض حتى مافيش فائدة حنعمل إيه؟

طب افرض مافيش فائدة لا عسكريا ولا سياسيا ولا اقتصاديا! طب ما حنقعد نقاتل ونناضل ونجاهد بكل الوسائل، والله نجحنا كان بها، وإذا ما

نجنشاش بقى دى قسمتنا، كان فيه ناس ترفع هذه الأعلام، عسكريا قلت إيه.. وسياسيا قلت إيه.. واقتصاديا باقول لكم البيانات أما شفتها بقيت مستغرب!.. لأول مرة بيحصل... بقالنا ١٧ سنة كنا بنحاول نحل هذه المشكلة مش عارفين، طب اتحلت إزاي السنة دى؟ من كتر الحرص.. انهم حيضغطوا علينا اقتصاديا.. حيهز مونا اقتصاديا وماقدروش يموتونا خالص وصمدنا سياسيا، بقينا محاسبين فى كل حاجة، ووجدنا إن السياسة الاقتصادية اللي مشينا بها وصلتنا إلى هذه النتيجة.

إذا رغم هذا... التنمية طبعاً فيه الناس أيضاً كانوا بيقلولوا إن التنمية... وفيه المؤسسات الدولية والتقارير الأمريكية بيقلولوا إن التنمية حتخرب بيتنا هنا وتخلي البلد تنهار، وبعدين طب إذا ماعملناش تنمية أمال الأولاد اللي بيطلعوا كل سنة حنشغلهم فين؟ قدامنا كانوا بيقلولوا إن احنا أقصى ما يمكن نعمله فى التنمية كل سنة ٢٠٠ مليون جنيه أو ٢٤٠، حتى قالوا السنة دى حطينا ٤٠٠ مليون جنيه للتنمية والاستثمارات فى الخطّة، ونحن نعتقد أن التنمية هي أساس التحول الاشتراكي. عندنا السنة دى أرقام عالية فى الإنتاج الصناعى والزراعى وماشين فى الصناعات الثقيلة، ونحن نعتقد إن دا واجبنا.. واجبنا إن احنا نوضع قاعدة للصناعات الثقيلة، وضعنا قاعدة الصلب، مصنع الحديد القديم، فى مجمع الحديد والصلب الجديد اللي قايم علشان ينتج ١٠٠ مليون طن، أول امبارح دكتور عزيز صدقي موجود فى موسكو فى الاتحاد السوفيتي، وقع عدة مشروعات ضخمة.. أول مشروع، مشروع إنتاج ١٠٠ ألف طن من الألمونيوم اللازم لكل الصناعات الحيوية، تانى مشروع مشروع إنتاج ١٢٠ ألف طن من الفوسفور أساس كل الصناعات الكيماوية، ثالثا مشروع إنتاج ٢٠ ألف طن من "الفيبراسيلاكون" اللازم للحديد والصلب، هذه المشروعات الثلاثة نستخدم فيها كهرباء السد العالى الفائض وتستهلك حوالى ٣,٦ مليار كيلو وات/ساعة من الكهرباء، وتبلغ تكاليفها ٩٠ مليون جنيه.

هذه المشروعات من ركائز الصناعة الثقيلة، قد تمت دراستها الفنية والاقتصادية بمعونة الاتحاد السوفيتي الذي تعهد بأن يشتري كل الكميات التي يمكن أن تفيض من إنتاج هذه المصانع عن حاجة الاستهلاك المحلي، هذا غير عقد لتقديم مهمات لتوسيع نطاق البحث عن البترول في سيوة، إلى جانب مفاوضات تجري الآن لإسهام الاتحاد السوفيتي في تدعيم مصانعنا الحربية لكي تكون مع الصناعة كلها في خدمة المعركة، قبل ذلك بأيام وقعنا عقد خط أنابيب البترول من السويس إلى الإسكندرية؛ لكي يكون هذا الخط جاهزا للعمل قبل بداية سنة ١٩٧١.

وتحت ظروف المعركة فإن هناك تحولات كبرى تحدث في الزراعة، ولقد حققت الزراعة تقدما يتمثل في محاصيل قياسية، وفي هذا الصدد فلقد جاء الوقت الذي يجب أن نبت فيه نهائيا في بعض المسائل المتعلقة بالأرض وملكيته واستغلالها، وأن يكون ذلك البت بطريقة نهائية وفق أحكام الميثاق وضرورات التطور، الميثاق نص على أن ملكية الأرض تحدد بمائة فدان، وقال الميثاق بعد سنة ٧٠ يجب إعادة النظر في الموضوع ويجب ألا تزيد الملكية عن ١٠٠ فدان للأسرة المكونة من رب الأسرة والزوجة والأبناء القصر، احنا دلوقت في أواخر سنة ١٩٦٩ وداخلين على سنة ١٩٧٠، وأن الأوان لأن نحدد هذه الأمور ونبت فيها نهائيا، ونحن نقترح الآن ولكي يحسم الأمر ولتستقر الملكية الزراعية على نحو سليم، أن نتحدد ملكية الأرض الزراعية بخمسين فدانا للفرد، على أن يبقى حد الملكية بالنسبة للأسرة.. الرجل وزوجته وأولاده القصر في حدود المائة فدان، ولسوف يبحث هذا الموضوع بعد انتهاء مؤتمرهم؛ لكي نجى إليكم في الدورة القادمة بصورة نهائية تواجه مرحلة ما بعد ١٩٧٠، التي ورد ذكرها في الميثاق. وبالنسبة للأرض الجديدة فإن لدينا الآن ٧٠٠ ألف فدان، ويجب أن نقرر رأيا في استغلالها الدائم، واقتراحى في هذا الصدد هو أن تنشأ شركات أو مؤسسات عامة تنقل إليها ملكية هذه الأراضي، ويكون لهذه الشركات أو المؤسسات العامة مهام ثلاثية تتمثل في الاستغلال المباشر للتصدير أو التأجير

وفق شروط معينة ولأجل طويل للزراع أو البيع لصغار الملاك الجدد، مع إعطاء أولوية في الملكية للمقاتلين في ميدان المعركة ولأسرهم.

أيها الإخوة:

وتفصيل ذلك كله أيضا سوف يجيء إليكم في الدورة القادمة لمؤتمركم وفي الدورة القادمة أيضا، وأرجو أن نخصصها إلى جانب المعركة والتزاماتها لبحث ودعم قضية التحول الاشتراكي في بلادنا، وذلك قبل سنة ١٩٧٠ كما جاء في الميثاق، فإنني أرجو أن تكون هناك خطط جاهزة لبعض المسائل الرئيسية في تحولنا الاجتماعي، ومنها: مسألة الإصلاح المالي والاقتصادي، مسألة التجارة الخارجية وتنظيم عملها، مسألة التجارة الداخلية، مسألة مؤسسات الإنتاج ودعم كفاءتها وتحسين قدرتها، مسألة إفراح المجال أمام دور القطاع الخاص بغير تحرج لا مبرر له وبدون محظورات لا تدعو الحاجة إليها؛ لأن جهد هذا القطاع الخاص مطلوب في مجالات كثيرة، حينما أتكلم عن القطاع الخاص؛ احنا بنحدد القطاع العام بنقول دا قطاع عام وهذا بنحدده بكذا ودا بنؤممه، الباقي قطاع خاص متروك ويجب فعلا إن احنا نفسح المجال للقطاع الخاص.

أيها الإخوة:

ثم تجيء مسألة لها أهمية كبرى، وهي تحقيق ما ورد في بيان ٣٠ مارس بشأن الدخول إلى عصر العلوم والتكنولوجيا وأفاقهما غير المحدودة، في عصر تمكن فيه الإنسان من أن يضع قدميه على سطح القمر.

وأخيرا - أيها الإخوة - تجيء مسألة تنظيم الأسرة وهي مسألة يجب أن تبذل جهود جديدة من أجلها، وفي الحقيقة فإن هناك ارتباطا وثيقا بين ثلاثة أشياء رئيسية، زيادة الإنتاج، ثم المضي في قضية التحول الاشتراكي، ثم تنظيم الأسرة للسيطرة على الزيادة السكانية، قبل أن تتحكم فينا الزيادة السكانية وتسيطر علينا دون أن نشعر. احنا النهارده بنزيد كل سنة، كنا أقل من مليون، وكنت باقول لكم كده، دلوقت بقينا أكثر من مليون، أكثر من مليون بيحولنا كل سنة ما بنحسش

بيهم، من غير "فيزا" بابص ألقى أكثر من مليون موجودين عايزين السنة الجاية أكل وعايزين السنة اللي بعديها لبس، وبعدين عايزين مدارس وعايزين جامعات وعايزين شغل.. عمل.. الحقيقة قدامنا سباق وقدامنا معادلة صعبة جدا. النهارده فعلا عندنا الناس اللي هم ٥٠% من السكان أقل من عشرين سنة، كل سنة حتبقى فرص العمل المطلوبة أكثر لأن الناس دول عايزين يشتغلوا، حيطلع عشرين.. واحد وعشرين سنة، واحنا النهارده بنكافح فى الزراعة وبنكافح فى الصناعة وفى المجالات... وبعدين هل فعلا إذا زاد السكان وما نظمناش الأسرة وما نظمناش النسل حنقدر نوجد عمل لكل هؤلاء الناس؟! أنا باجد إن قدامنا صعوبة النهارده إن احنا نوجد عمل وبنحاول، بنقول إنهم بيقلولوا لنا لازم نستثمر ٢٤٠ مليون على الأكثر، احنا السنة دى مستثمرين ٤٠٠ مليون جنيه، طب حنعمل إيه أكثر من كده؟!

إذا هذه المشكلة.. الحقيقة علينا أيضا أن نواجهها وأن نأخذ فيها قرارات حاسمة. وباختصار -أيها الإخوة- فإن الدورة القادمة لمؤتمركم - كما أتصور - يمكن أن يكون هدفها الكبير إلى جانب هدف المعركة الخطيرة والمستمرة هو هدف تحديد المعالم وضبط الحدود وتحرير القوى، وإطلاق طاقات العمل الوطنى بما يكفل تحقيق أهداف نضالنا، وبما يضيف بعض التجربة العملية إلى الخطوط النظرية الرئيسية التى أوردتها الميثاق، الذى كان وسوف يظل خطأ أساسيا لثورتنا الشاملة بجوانبها المتعددة.

أيها الإخوة المواطنون أعضاء المؤتمر القومى:

إن النضال شامل لأن الثورة شاملة، إن المعركة العسكرية على جبهة القتال ليست بعيدة عن مشاكل التطور، إن حربنا ضد الاستعمار هى جزء من حربنا ضد التخلف، إن استقلالنا الوطنى ليست له دعامة إلا قدرتنا الوطنية، إن مهمة الطائرة والغواصة ليست بعيدة عن مهمة الحقل والمصنع، إن النضال الشامل

والثورة الشاملة هدفهما الإنسان.. أمن الإنسان.. حق الإنسان.. رفاهية الإنسان.. حرية الإنسان، وسوف يكون النصر - بإذن الله - رفيقا وحليفا للإنسان العربي المخلص في نضاله الشامل والمتفاني في ثورته الشاملة.

والسلام عليكم ورحمة الله.

(إلى هنا ينتهى الخطاب، ويبدأ الرئيس جمال عبد الناصر فى قراءة وطرح المقترحات المقدمة من اللجنة المركزية للمؤتمر، فقال:)

أيها الإخوة:

اقتراحات اللجنة المركزية فى شأن جدول أعمال الدورة الثالثة للمؤتمر القومى العام وخطة العمل فى هذه الدورة:

أولاً: وافقت اللجنة المركزية فى اجتماعها الذى عقده فى يوم السبت ١٩ من يوليو سنة ٦٩ على أن يشمل جدول أعمال المؤتمر القومى فى دورته العادية الثالثة الموضوعات الآتية:

١. الموقف السياسى والعسكرى على ضوء الخطاب الافتتاحى.
٢. متابعة قرارات وتوصيات المؤتمر فى دورته العادية الثانية.
٣. مهام العمل الوطنى فى المرحلة القادمة. وقد تقدمت اللجنة المركزية ببناء على المادة السادسة من النظام الداخلى للمؤتمر بتقريرين عن الموضوعين الثانى والثالث من جدول الأعمال، وتم توزيعهما على السادة أعضاء المؤتمر.

ثانياً: وفيما يتعلق بخطة عمل المؤتمر فى هذه الدورة؛ فإنه بناء على المادة السابعة من النظام الداخلى للمؤتمر، تقترح اللجنة المركزية أن تسير الخطة على النحو التالى:

١. تجرى مناقشات الموضوعات الواردة في جدول الأعمال في اجتماعات لجان المؤتمر.

٢. يشكل المؤتمر خمس لجان مقابلة للجان الخمسة الدائمة في اللجنة المركزية وهي: لجنة الشؤون السياسية، لجنة التنمية الاقتصادية، لجنة الشؤون الداخلية، لجنة الثقافة والفكر والإعلام، ولجنة شؤون التنظيم.

٣. يبدأ اجتماع لجان المؤتمر في الساعة التاسعة من صباح غد الخميس ٢٤ يوليو برئاسة السادة أمناء اللجان الدائمة في اللجنة المركزية، ومعهم السادة مقررو اللجان الفرعية لمناقشة الموضوعات الواردة في جدول الأعمال، كل لجنة في دائرة اختصاصها ولتعد كل لجنة توصياتها.

٤. يعود المؤتمر القومي العام إلى الانعقاد في اجتماع عام مغلق في الساعة السابعة من مساء نفس اليوم ٢٤ يوليو؛ للاستماع إلى السيدين وزير الخارجية ووزير الحربية، حيث يقدمان تقريرين عن الموقف السياسي والعسكري، والإجابة على الأسئلة والاستفسارات التي توجه من السادة أعضاء المؤتمر، ثم تستأنف اللجان اجتماعاتها بعد رفع الجلسة العامة للمؤتمر لالانتهاء من إعداد توصياتها.

٥. تسجل لجنة الصياغة مشروعات قرارات المؤتمر وتوصياته من السادة مقرري اللجان الفرعية للجان الدائمة للجنة المركزية، برئاسة السيد الدكتور لبيب شقير، عضو اللجنة التنفيذية العليا، وتجتمع هذه اللجنة في الساعة العاشرة من صباح يوم الجمعة ٢٥ يوليو لإعداد مشروع قرارات وتوصيات المؤتمر.

٦. يعود المؤتمر القومي العام إلى الانعقاد في الساعة السابعة من مساء يوم الجمعة ٢٥ يوليو لإعلان قرارات المؤتمر واختتام الدورة الثالثة.

هذا هو ما تقترحه اللجنة المركزية فى شأن جدول أعمال الدورة العادية
الثالثة للمؤتمر، وفى شأن خطة عمل المؤتمر فى هذه الدورة.. فهل توافقون
على اقتراحات اللجنة المركزية؟

شكرا.. السلام عليكم.

١٩٦٩/٧/٢٤

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

فى الجلسة الثانية

للدورة الثالثة للمؤتمر القومى للاتحاد الاشتراكى

■ بسم الله الرحمن الرحيم..

تفتتح الجلسة:

الحقيقة يمكن أخرجكم عن الافتتاح، ولكن أنا كنت فى انتظار الفريق فوزى، ويظهر كان مشغول طول النهار، وكنت فى انتظاره على أساس إنه يتكلم فى الأول وبعدين يروح يشوف شغله.

الحقيقة إن حصلت وقائع النهارده فعلاً بتستحق منا ان احنا نعرفها، وقواتنا المسلحة فعلاً قامت بمجهود كبير طول اليوم، يمكن من قبل الظهر لغاية الغروب؛ سواء كانت القوات الأرضية أو قوات الدفاع الجوى أو القوات الجوية.

الحقيقة إن أنا امبارح اتكلمت على وقف إطلاق النار وعلى مفهومنا لوقف إطلاق النار، ويمكن حصلت تعليقات على هذا، الحقيقة ماحصلش وقف إطلاق النار أبداً من يونيو سنة ٦٧ لغاية دلوقت. العدو فى هذه الأيام بيضرب وقت ما بيضرب وكنا مابنقدرش نرد عليه، وأظن عندكم هنا إخوانكم فى السويس وفى

الإسماعيلية يقدروا يرووا لكم الحاجات اللي حصلت، ودا فعلاً اللي دعانا إلى إن إحنا نهجّر تقريباً حوالي ٤٠٠ ألف من منطقة السويس ومنطقة الإسماعيلية.

النهارده استمّار للعمليات ولتصعيد العمليات حاول العدو إنه يهاجم بعض مواقعنا بالطيارات، والحقيقة في هذه المرحلة اللي بدأ العدو يهاجم بعض مواقعنا بالطيارات كان القرار إن الاقتصار على الدفاع الجوي بواسطة وسائل الدفاع الجوي المعروفة؛ اللي هي المدافع والصواريخ، ولم يستطع العدو في هذه المرحلة وبعد أن انتهت هجماته أن يلحق أى خسائر ويمكن كانت الخسائر بسيطة، وباقول بالتفصيل الخسائر كلها بتاعة الصبح كانت شهيد واحد وعدد قليل جداً من الجرحى، لكن فعلاً هل حنترك العدو يدخل أراضينا ويضرب عندنا؛ سواء كانت النتائج كبيرة أو نتائج صغيرة، بدون ما نأخذ عمل مضاد؟

وعلى هذا اتخذ قرار بأن تقوم قواتنا الجوية بالردع، فعلاً في الساعة ٢,١٥ دخلت قواتنا الجوية المعركة، وعبرت القتال في أعداد كبيرة؛ ٤٠ طائرة عبروا القتال واتجهوا لقصف مواقع العدو، ضربوا مراكز الرياسات وضربوا مواقع "الهُوك" وضربوا مواقع الرادار وضربوا المدفعية، والطيارات في هجومها كانت بتقوم بأكثر من عملية انقضااض على الموقع، وعادت طيارتنا وخسرنا طيسارة في هذه العملية. العدو بعد هذا أعلن إن احنا خسرنا ٦ طيارات "ميج ٢١"، وانهم أسقطوا ٦ طيارات "ميج ٢١"، واحنا كذبنا هذا الكلام، وقلنا فعلاً إن التكذيب مبنى على أساس ان الطيارات اللي دخلت تهاجم أساساً من الطيارات القاذفة المقاتلة، وكانت الطيارات "ميج ٢١" موجودة للحماية، وإن "الميج ٢١" كلها رجعت سالمة.. وحصل في البلاغ اللي احنا أعلنناه إن احنا تحدينا إسرائيل أن تبين الـ ٦ طيارات؛ لان احنا كنا في مواقع عميقة في داخل سيناء، وكانت طيارتنا تهاجم في مواقع عميقة في داخل سيناء، ولكنها كانت تهاجم المواقع العسكرية.

بعد كده بدأ العدو تانى بعد الظهر في استخدام طائراته ضد بعض مواقع لنا وصدر القرار من القيادة العامة للقوات المسلحة بأن تتدخل طائراتنا في

المعركة. فى أول دقيقة لتدخل طائراتنا فى المعركة فوق بورسعيد استطاعت طائراتنا المقاتلة من "الميج ٢١" إنها تسقط طائرتين من طائرات العدو المقاتلة من طراز "ميراج"، وكانت هذه معركة بين المقاتلات فوق بورسعيد والعدو بعدما ظهرت طياراتنا فى هذه المناطق اتجه إلى شرق قناة السويس.

بالنسبة لبورتوفيق هاجم العدو قواتنا هناك، واستطاعت مدفعيتنا المضادة للطائرات أنها تسقط له طيارتين، بعد كده فى منطقة بورفؤاد ومنطقة بورسعيد أسقط له ٣ طائرات.. دى حصيلة المعارك اللى حصلت النهارده. أما عدى على الفريق فوزى أنا سألتته عن الخسائر اللى حصلت بعد الظهر بالنسبة لقواتنا، وكان كلام الفريق فوزى ما حصلش خسائر بالنسبة لقواتنا.

الحقيقة أنا حبيت أقول هذا الكلام لأكشف الأكذوبة الكبيرة التى حاولت إسرائيل إنها تعملها، بعد طياراتنا ما دخلت إلى قلب سيناء وهاجمت مواقع الرئاسة والمواقع المهمة، قالوا إنهم أسقطوا ٦ طيارات، الحقيقة هذه الأكذوبة الكبيرة حنسمع زيها كثير فى المستقبل، وأنا كنت باقول امبارح إن احنا لازلنا فى الحرب النفسية والعدو عايز يرفع معنوياته وعايز يقلل من معنوياتنا.

الحقيقة المعارك لم تنته طوال هذه الشهور بل منذ يونيه سنة ٦٧، والنهارده احنا بنواجه احتلال لأراضينا وتصميم على احتلال لأراضينا، زى ما قلنا امبارح لن نتوقف بأى حال من الأحوال عن الكفاح وعن القتال فى سبيل تحرير أراضينا المحتلة، ونحن فى هذه المرحلة سنحارب عدونا فى الجو وفى الأرض وفى البحر، وفى كل مكان، وحينما نتكلم عن الحرب فإننا نعرف أن الحرب هى الحرب، وأننا فى الحرب نخسر وأن العدو يخسر.

ولقد أردت اليوم فعلاً أن أتكلم معكم قبل بدء جدول الأعمال عن معارك اليوم لأقول إن قواتنا المسلحة قامت بجهد عظيم، ولأقول أيضاً إن قياداتنا فعلاً كانت تفكر وكانت تراقب. معروف عن العدو انه تخصص فى عمل الكمائن وأنه يحاول استدراج قواتنا الجوية إلى كمائن جوية، ولكن قيادتنا تدرس وتقدر

ثم تخطط وتأخذ القرار، ولم يستطع العدو طوال هذا اليوم فى أثناء هذه المعارك الجوية أن يوقع بطائراتنا فى أى كمين من طائراته، وهذا أمر فعلاً يستحق منا كل التقدير.

أيها الإخوة:

هذا ما أردت أن أقوله لكم قبل اجتماعنا فى هذه الجلسة الخاصة، وسنسير فى طريقنا - بعون الله - حتى ننتصر، وحتى نحرر الأرض. وشكراً.

١٩٦٩/٧/٢٥

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

في الجلسة الختامية

للدورة الثالثة للمؤتمر القومي للاتحاد الاشتراكي

■ أيها الإخوة المواطنون أعضاء المؤتمر القومي:

لقد كانت هذه الدورة الثالثة التي تنتهي الآن لمؤتمركم دورة حافلة، أتيت لنا فيها فرصة للتذكر والبحث واستكشاف الأفق معاً، وتعددت مجالات اهتمامنا فيها، بين قضايا النضال الملحة وقضايا التطور السياسي والاجتماعي والاقتصادي، وقضايا العمل العربي على مستوياته الرسمية والشعبية والثورية، إلى جانب قضايا عالمنا الذي نحن شركاء فيه بوجودنا وبتأثيرنا، وبالأمال المشتركة بيننا وبين كل شعوب الأرض، في عصر نستطيع اعتباره بحق فتحاً جديداً في تاريخ الإنسان. ولقد اكتسبت هذه الدورة جواً خاصاً؛ لأن وقائعها جرت على وهج اللهب في ميدان القتال؛ حيث جرت معارك أثبتت فيها أننا قادرون على أن نتحمل نار العدو، وأن نصب عليه نيراننا في نفس الوقت، وذلك تحول في قدرتنا النامية له معناه ومغزاه؛ معناه أننا نقاتل، والذين يقاتلون يحق لهم أن يأملوا في النصر، أما الذين لا يقاتلون فليس يحق لهم أن ينتظروا شيئاً إلا القتل.

ولقد جاء على العدو وقت كان فيه بالفعل وبالواقع يمارس ضدنا نوعاً من القتل، وأما الآن فلقد اختلفت الصورة حتى في تقديرات العدو نفسه.. جاء على العدو وقت كان يقول فيه إن العرب فقدوا إلى الأبد مقدرتهم على حربه، بعد شهور من صمودنا غير العدو رأيته يبدأ يقول إننا قد نستعيد هذه المقدرة بعد عشر سنوات، بعد شهور أخرى بدأ العدو يقول إننا قد نستعيد هذه المقدرة بعد خمس سنوات، وعندما ظهرت مقدرتنا على الدفاع راح العدو يعيد النظر في تقديراته، ولما تحولنا إلى الردع النشط فإن العدو يعرف الآن أنه لم يكن يعرف هذا الشعب، ولم يكن يعرف هذه الأمة، وأنه أخطأ خطأ جسيماً في تقديراته لروحها ولإرادتها ولعملها، ولحجمه وفاعليته، وما يمكن أن تفجره روح هذه الأمة، وإرادة أمة وعمل أمة صممت وعزمت، وآمنت بالله وبكل ما استودعه الله من القيم العظيمة في أعماق أعظم مخلوقاته وهو الإنسان.

أيها الإخوة أعضاء المؤتمر القومي:

وقبل أن تغادروا هذه القاعة بعد أيام من العمل المثمر في جو حافل بالمعاني الكبيرة، فإنه يتحتم على أن أقول لكم إنكم لستم خارجين من هنا إلى إجازة صيف، وإنما أنتم في الحقيقة ذاهبين من هنا إلى مهمة، لا أظن أن أي مجموعة من مسئولى العمل السياسى وقادته تحملوا مثلها في النضال العربى.

إننا في الفترة القادمة مطالبون - وبكل الإلحاح الذى يفرضه التحدى الذى نواجهه - بأن نكون جميعاً في مراكز عملنا ووسط جماهيرنا فى مواقعها، يمارس كل منا دوره بكل ما لديه من الملكات والطاقات والخبرات. إن فهم جماهيرنا لتطورات الحوادث ودلالاتها لم يكن مطلوباً بأكثر مما هو مطلوب اليوم، واستعداد جماهيرنا لتقديم كل ما لديها فى صراع المصير الدائر لم يكن مطلوباً بأكثر مما هو مطلوب اليوم، وإيمان جماهيرنا بإمكانية النصر وبحتمية النصر لم يكن مطلوباً بأكثر مما هو مطلوب اليوم، وليس هناك تأكيد لذلك كله غير أن تكونوا جميعاً في مركز عملكم ووسط مواقع جماهيركم. إننا في مرحلة من الصراع تفرض علينا عدداً من الضمانات التى لا بد لنا أن نكفلها، وأن نعطي كل شيء في سبيل كفالتها:

أولاً: الفهم السياسى العميق لكل ما يجرى.

ثانياً: التخطيط العلمى الدقيق لما يجب أن يكون.

ثالثاً: التحمل الشجاع أمام كافة الاحتمالات.

رابعاً: الجسارة القادرة على الاقتحام ومخاطره.

خامساً: المثابرة المؤمنة حتى يتحقق الهدف بعون الله.

ومما يساعدنا على ذلك كله وعلى مسئولياته وتبعاته أن موقفنا واضح كل الوضوح، كل ما فيه مرئى بغير ضباب، مسموع بغير تشويش، ظاهر مفتوح أمامنا، أمام أمتنا العربية، أمام العالم كله، أمام أصدقائنا وأمام أعدائنا. هناك بقاع من أرضنا محتلة، وهناك حقوق لنا مغتصبة، ولا يمكن أن يقبل شعبنا أو أن تقبل أمتنا السكوت على هذا الوضع، بل الحياة نفسها تحت وطأته. إن تحرير الأرض واسترداد الحق حتمية مقدسة، هى جزء من إيماننا الكلى ابتداء من إيماننا بالكرامة والشرف، وارتفاعاً إلى إيماننا بالله ومشيبته. إننا لم نستبعد وسيلة من الوسائل فى سبيل تحرير الأرض واسترداد الحق، ولكنه ليس هناك صعب لا نخوضه أو تضحية نتردد فى قبولها هدف التحرير والحق.

أيها الإخوة أعضاء المؤتمر القومى:

إننى أقول لكم ذلك، وأقول لكم بعده - محذراً ومكرراً - إن الطريق أمامنا طويل ولسنا بعد قرب نهايته، وإنما نحن مازلنا فى بداية البداية، إننا نواجه عدواً لا يحق لنا أن نستهيى به، كما أن صراعنا ضده من أجل أرضنا وحقنا يجرى فى ظروف لها حسابات معقدة، ثم إن طاقات أمتنا العربية لم تتجمع كلها بعد، وإنما نحن نحاول استجماع هذه الطاقات ونحاول تحريكها، ويضاف إلى ذلك أن هذا كله يجرى فى ظروف مليئة بالمؤثرات النفسية، منها ما تؤكد ظروف أمتنا، ومنها ما توجهه إلينا القوى المعادية للتحرر العربى والتقدم العربى والسلام العربى.

أيها الإخوة أعضاء المؤتمر القومي:

قد يبدو غريباً في ختام هذه الدورة أن أشير وأشيد بإنجاز علمي، تحقق هذا الصباح حين عادت إلى الأرض أول بعثة للإنسان وضعت خطاه فوق سطح القمر، وإذا كان هذا الإنجاز العظيم قد تحقق للولايات المتحدة الأمريكية، فإننا لانجد حرجاً في الإشارة إليه والإشادة به، إننا لسنا أصدقاء للسياسة الأمريكية ولكننا أصدقاء للعلم، إننا نتصدى للمخططات العدوانية الاستعمارية ولكننا نعتبر أن أي إنجاز يحققه الإنسان في أي مكان هو تكريم للإنسان في كل مكان، إننا نختلف ولكننا لا نحقد، بل إننا قد نعادي ولكننا برغم أي عدااء قادرون على أن نرى الضوء حيث يكون، وندعو الله دائماً أن تبقى لنا هذه القدرة على استقبال الضوء عقلاً وقلباً.

أيها الإخوة:

فلنحمل آمالنا الكبار، ولنحمل إيماننا الوثيق بالله وبأمتنا وبمبادئها، ولنحمل ثقتنا الكاملة ب جماهيرنا وقواتها المسلحة، ولنعد من هذا اللقاء إلى مراكز عملنا ومواقعنا بتكليف واحد ومهمة واحدة؛ مواصلة النضال على طريق طويل غايته النصر. والسلام عليكم ورحمة الله.

(ثم قال الرئيس:)

أيها الإخوة:

تنتهي جلسات المؤتمر القومي للاتحاد الاشتراكي العربي في دورته الثالثة، ونرجو لكم جميعاً التوفيق حتى نراكم في الدورة الرابعة.

والسلام عليكم ورحمة الله.